وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

تخصص جريمة و إنحراف

الإغتراب لدى فتيات مجهولات النسب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص جريمة و الإنحراف

من إعداد :

- ريبوح فاطمة الزهراء
- بوتوشنت نبيلة

تحت إشراف الأستاذة :

- بوعزوز محمد

أعضاء لجنة القراءة :

- د:عميرات عبد الحكيم ..... رئيس لجنة.
- د: بوعزوز محمد .....مشرف.
- د: حفيفي رتيبة .....عضو قارئ.

السنة الجامعية : 2020/2019

ملخص الدراسة :

عنوان الدراسة الإغتراب لدى فتيات مجهولات النسب.

تكمن إشكالية هذا البحث في دراسة مظاهر الإغتراب لدى فتيات مجهولات النسب، و إلى أي مدى تنطبق هذه المظاهر على الفتيات؟ و أي منها تبرز لديهن بقوة؟.

تهدف الدراسة ألى تسليط الضوء على العوامل و الأسباب في إنتشار ظاهرة الإغتراب لدى فئة فتيات مجهولات النسب، و الكشف عن معانتهن الإجتماعية.

تطرح الدراسة التساؤلات التالية :

- كيف تتعايش فتيات مجهولات النسب مع واقع إجتماعي فرض مظاهر التهميش و الإقصاء؟ و كيف يتافعلن مع ذلك؟.

- هل الوصم الإجتماعي الذي يلحق بفتيات مجهولات النسب يؤثر على تكيفهن في المجتمع و تفاعلهن مع الأخر؟ و كيف يظهر ذلك؟.

قد وظفت الدراسة المنهاجين الكيفي من خلال القيام بمقابلات مع عينة من فتيات مجهولات النسب، بهدف الحصول على فهم معمق لظاهرة الإغتراب .

كما وظف هذا البحث المنهج الكمي لغرض جمع معلومات كمية حول المبحوثات لأنهن يعتبرن مجهول سوسيولوجي.

و يمكن حصر أهم النتائج التي تم التوصل إليها فيما يلي :

معظم المبحوثات عشن طفولة و مراهقة قاسية و صعوبة في فترة الشباب في حصول على عمل، و أغلبهن غير راضيات تماما عن حياتهن، و لا يملكن نظرة مستقبلية متفائلة و طموحهن الوحيد هو معرفة هويتهن و حقيقتهن، كما أن المجتمع لم ينصفهن و يساوي بينهن و بين باقي الأفراد مما جعلهن يعانين نفسيا من أثار الوصم و يفضلن العيش في وحدة و إنعزال مبتعدات عن كل نشاط إجتماعي و فقدن معنى الحياة و الشعور بالأمان.

إهداء

أولا أحمد الله عز و جل، أحمده على كل شئ و أحمده على نعمتي العقل و العلم

و أحمده لما أنا عليه الآن

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

إلى الشمس المشرقة والنجمة المضيئة في سماء حياتي ، إلى منبع الحب والحنان إلى أعز إنسانة في الوجود إلى أغلى وأحن جوهرة في الوجود ، كانت شمعة تحترق لتنير حياتي ودربي إلى **أمي الغالية** حفظها الله .

إلى من علمني بأن الحياة كفاح ومهد لي الدروب وزرع فيها وردا بدل الشوك ، إلى نبع العطاء والتضحية إلى الذي نسي وجوده أجل وجودي إلى من حملني بيده وأسمعني كلمات كلها معنى ، كلما تذكرتها أرى الوجود بفائق جماله إلى **أبي الغالي** بارك الله في عمره .

إلى من لا تحلو الحياة بدونهم ، إلى من يسري في عروقنا نفس الدم إلى أخي أيوب و أختاي وداد و لويزة

إلى جميع صديقاتي خاصة إلى حسيبة و شيماء ، إلى من تعبت مع في هذا البحث صديقتي نبيلة إلى كل من سقط عن قلمي سهوا أهدي هذا العمل .

ريبوح فاطمة الزهراء

إهداء

إلى الذي كان سندي و منبع قوتي ، إلى أبي العزيز أطال الله عمره...

إلى التي أنارت مساري بالعواطف وكل المعاني القيمة ...رمز التضحية والفداء...

أمي الغالية.

إلى أخي و أختي .

إلى كل عائلتي فردا فردا دون ذكر أسمائهم .

إلى من ساندني طول مشواري الدراسي، إلى صديقتي فاطمة الزهراء.....

إلى أساتذتي الكرام...

بوتشنت نبيلة

شكر وعرفان

نحمد الله عز و جل حمدا كبيرا على ما نحن عليه الآن، وعلى كل ما وصلنا إليه .

و نصلي و نسلم على خير البرية نبينا محمد عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم.

لا بد لنا و نحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية مع أساتذتنا الكرام الذين قادوا بناء جيل الغد لتُبعث الأمة من جديد

و قبل أن نمضي، نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل.

و نخص بالتقدير والشكر الأستاذ المشرف : **بوعزوز محمد** .

وكذلك نشكر كل الذين مدوا لنا يد العون و المساعدة من قريب أو بعيد .

الفهرس

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
الملخص	
الإهداء	
الشكر و العرفان	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	06
مقدمة	
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	07
أسباب إختيار الموضوع	07
أهمية الموضوع	07
أهداف الدراسة	08
الإشكالية	10
الفرضيات	10
تحديد المفاهيم	11
مقاربة السوسيولوجية	11
دراسات السابقة	
صعوبات الدراسة	
الفصل الثاني : رؤية سوسيولوجية عن الإغتراب و مجهولي النسب	
المبحث الأول: رؤية سوسيولوجية عن الإغتراب	13
تمهيد	14
تعريف الإغتراب إجتماعيا و نفسيا	14
نظريات الإغتراب	15
أبعاد الإغتراب	16
أسباب و العوامل المؤدية للإغتراب	16
مواجهة الإغتراب	
المبحث الثاني : مجهولي النسب	17
تعريف مجهول النسب	19
أسباب وجود مجهول النسب	20
حقوق مجهول النسب	23
الكفالة الشرعية لمجهول النسب	
الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة	
تمهيد	26
الإطار المكاني و الزماني للدراسة	27
المنهج المستخدم	27
التقنية المستعملة	

بناء العينة	28
عرض المقابلات	28
تحليل و مناقشة النتائج حسب الفرضيتين	45
الإستنتاج العام	47
خاتمة	
قائمة المراجع	
ملاحق	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع حالة المبحوثات حسب السن	29
02	توزيع حالة المبحوثات حسب المستوى التعليمي	29
03	توزيع حالة المبحوثات حسب الوضعية المهنية	30
04	توزيع المبحوثات حسب الإقامة الحالية	30
05	توزيع المبحوثات حسب الأصل الجغرافي	31
06	أمتلاك بطاقة التعريف الوطني	31
07	إمتلاك المبحوثات بطاقة شفاء	32
08	إمتلاك المبحوثات الحساب البريدي	32
09	إمتلاك المبحوثات بطاقة ذهبية	33
10	إمتلاك المبحوثات لبطاقة الناخب	33
11	تقديم المبحوثات لملف سكني	34

مقدمة

مقدمة :

يعد الإغتراب ظاهرة إنسانية متعددة الابعاد و التي باتت تفرض نفسها و تستحوذ على إهتمام العلماء و الباحثين، و هي ظاهرة بالغة الأهمية لكونها سمة من السمات التي تنتشر بين الافراد و تزداد حدتها و مجال إنتشارها كلما توافرت العوامل و الأسباب المؤدية للإغتراب إجتماعيا و نفسيا و وجوديا، فالفرد عندما يغترب من جميع النواحي إجتماعيا و نفسيا و عضويا، فهو لا يمتلك سوى ذاته يتمركز عليها و يلتصق بها و إنه يعجز على التكيف لتحقيق ذاته و فرضها، فعذه الظاهرة تكثر لدى شبابنا اليوم و خاصة فئة مجهولي النسب، و بالأخص فتيات مجهولات النسب، اللواتي يعانين من عدم الإستقرار و الضياع و القلق، و يتميزن بقلة تفائلهن إتجاه تحقيق طموحهن و فقدان رغبتهن في الحياة، حيث تعتبر هذه الفئة فئة منسية و مهمشة من طرف المجتمع، لذلك أصبحت إشكالية الإغتراب لدى فتيات مجهولات النسب التي هي موضوع دراستنا تطرح نفسها في نسق المشكلات الإجتماعية، حيث إحتوت دراستنا على ثلاث فصول: الفصل الأول تناولنا الإطار المنهجي للدراسة، و الفصل الثاني تناولنا فيه لرؤية سوسيولوجية عن الإغتراب و مجهولي النسب حيث عرفنا الإغتراب و بينا النظريات المفسرة له و أبعاده و الأسباب المؤديه له و كيفية مواجهته، كما قمنا بتعريف مجهول النسب و أسباب وجوده و حقوقه، و الكفالة الشرعية له، أما فيما يخص الفصل الثالث المتمثل في الجانب الميداني للدراسة جاء فيه الإطار الزماني و المكاني للدراسة و المنهج و التقنية المستخدمان و عينة الدراسة و عرضنا المقابلات و تحليلها و مناقشتها و أستنتاجها.

الفصل الأول

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

المبحث الأول : تحديد الموضوع و الإشكالية

أولا: أسباب إختيار الموضوع

- **أسباب ذاتية :**

1) الإهتمام الشخصي بالموضوع من خلال متابعتنا لفئة مجهولي النسب ، خاصة فتيات مجهولات النسب و الرغبة في التعرف عليهن عن قرب ، و التعرف على الظروف الإجتماعية التي أدت بهن إلى الإغتراب .
2) رغبتنا في دراسة هذا الموضوع و العمل على إكتشاف هذه الفئة من الداخل و في العمق عبر إجراءات البحث السوسيولوجي حتى نقدم معرفة موضوعية إلى حد ما عن هذه الفئة.

- **أسباب موضوعية :**

1) قلة الدراسات حول موضوع الإغتراب لدى فتيات مجهولات النسب في الجزائر إذا ما إستثنينا بعض المحاولات العلمية الجادة التي حاولت التطرق إلى الموضوع من زاوية أخرى.
2) يعتبر موضوع البحث مجهول سوسيولوجي ينبغي البحث فيه و الكشف عن حقائقه.

ثانيا: أهمية الدراسة

1) محاولة التعرف على أثار مظاهر الإغتراب على فتيات مجهولات النسب.
2) المساهمة في إثراء الرصيد العلمي و المعرفي حول ظاهرة موضوع الدراسة و فتح ابواب جديدة للبحث ذات علاقة بالموضوع .
3) تمثل ظاهرة الفتيات مجهولات النسب مشكلة إجتماعية سواء تعلق الأمر بالفتاة نفسها أو بالمجتمع المحيط بها حيث تمثل هواتي الفتيات مصدر قلق على انفسهن خاصة عندما يجدن أنفسهن منبوذات من طرف الأخرين غير معترف بهن و لا بحقوقهن، مما قد يجعل منهن في النهاية شخصيات عدوانية حاقدة على المجتمع.

ثالثا: أهداف الدراسة

1) تسليط الضوء على العوامل و الأسباب في إنتشار ظاهرة الإغتراب لدى فئة فتيات مجهولات النسب.
2) الكشف عن المعاناة الإجتماعية التي تعيشنها فتيات مجهولات النسب.
3) التعرف على درجة شعور الإغتراب لفئة مجهولات النسب في المجتمع الجزائري.
4) تطبيق إجراءات الدراسة النظرية و الميدانية على هذا الموضوع و هذه الدراسة التي تعلمنها طيلة مدة الدراسة.

رابعا : إشكالية الدراسة

الإغتراب ظاهرة اجتماعية و نفسية انتشرت بين الافراد، فلا يخلو مجتمع من هذه الظاهرة، و يعرف بأنه حالة من الإحساس بالغربة لدى الأفراد عن بعضهم البعض، و إستخدم علماء الإجتماع مفهوم الإغتراب منهم " كارل ماكس" حيث عالج هذا المفهوم في مؤلفه " المخطوطات الإقتصادية و الفلسفية " و في كتابه الماركسية الغربية و ما بعدها، إعتبر ماركس الإغتراب مادي ينشأ عن نتيجة إغتراب العامل عن وسائل الإنتاج، و كان له وجهان: سلبي يؤدي إلى العزلة ،و وجه إيجابي يؤدي إلى الصراع الطبقي و بالتالي التغيير، و يقول الإنسان الحديث قد هرب من روابط العصور الوسطى و لكنه لم يكن حرا ليعيش حياة بمعنى كامل تقوم على العقل و الحب، و من ثم خضوع الفرد الحديث للدولة و مجاراته الأتوماتكية المغتربة، كما تناول " إيميل دوركايم " الإغتراب في سياق تحليله لما سماه بظاهرة الأنوميا أو اللامعيارية، حيث كان يرى أن الإنسان يفقد المعايير التي يرتكز عليها المجتمع، و يعتقد أن عزلة الإنسان عن روابطه التقليدية و عن التضامن الإجتماعي هي مصدر إغتراب الفرد في المجتمع الحديث، كما اشار إلى التصنيع و الديمقراطية و النزعة الفردية التي بدت مظاهرها في اليأس و الوحدة و خوف الذات و إكتئابها و قلقها الزائد التي هي من مظاهر الإغتراب، ثم جاء " ماكس فيبر" الذي عالج الإغتراب في كتابه " الأخلاق و البروتيستانية و روح الرأسمالية " و وسع مفهومه و إعتبرهإغتراب قيمي، و أشار اثناء شرحه إلى عملية التحول الأساسي نحو العقلنة التي أصابت التنظيمات الإجتماعية التي أدت إلى نقص العلاقات الإجتماعية و إزدياد البيروقراطية، و من العلماء المحدثين نجد " إيريك فروم في كتابه " الإنسان المغترب " حيث درس علاقة الإنسان بالأخرين في مجال العمل و الإنتاج والإستهلاك، كما ربط الإغتراب بالإنتحار و السعادة، و بناءا على هذه النظريات يتين أن ظاهرة الإغتراب لها جذور عميقة في التراث السوسيولوجي الكلاسيكي و المعاصر و هذا ما يزيد من أهمية هذه الدراسة.

إنتشرت ظاهرة الإغتراب لدى فئة مجهولي النسب و خاصة لدى فتيات مجهولات النسب، و نقصد بذلك الفتيات اللائي يجهلن نسبهن من ناحية الاب و الأم، و تزداد حدة هذه الظاهرة كلما توافرت العوامل و الاسباب المهيئة لشعورهن بالإغتراب، و تبقى هذه الفئة أكثر عرضة للإغتراب لأنها تعتبر فئة ضعيفة في المجتمع، فالحرمان من الرعاية الوالدية تسبب لهن الكثير من الإضطرابات الإجتماعية والنفسية في شخصيتهن، التي تجعلهن تنسحبن من المجتمع، و الظروف الإجتماعية القاهرة الصعبة التى نشأن فيها فتيات مجهولات النسب، تصنع منهن شخصية هشة تجعلهن يشعرن بالإنفصال عن الذات وعن الأخرين و عن المجتمع، فلا تستطعن التكيف في المجتمع حيث يجدن أنفسهن يعشن في دوامة فلا تحملن هوية تثبت نسبهن و لا يتمتعن بأدنى حقوقهن الإجتماعية و الإقتصادية ، و تؤدي بهن إلى العزلة و فقدان المعايير و تجعلهن لا يتكيفن في المجتمع، و هي من مظاهر الإغتراب و نظرة المجتمع الجافية لهن و ما يتعرضن له من صفات ونعوت كالقطية، و بنات الشارع و إبنة الحرام من طرف الأفراد الذين يعيشن و يتفعلن معهم، يخلق لهم شعور بالضياع الإجتماعي و تسبب لهن فقدان معنى الحياة و اليأس و هي من مظاهر الإغتراب، فالفتيات مجهولات النسب حتى و إن وجدن أنفسهن في كنف عائلة بديلة كفيلة، و يبقى لهن شعور بعدم الأمان وبالوحدة و فقدان الرغبة في الحياة و

إحساسهن بأنهن عالة على العائلة المتكفلة بهن، و شعورهن بأنهن شخص غير مرغوب فيهن في المجتمع، و النقص المادي الذي تتعرضن له فتيات مجهولات النسب، قد يؤدي إلى إنخراطهن في عالم المخذرات و محاولة الإنتحار في بعض الأحيان.

تعتبر هذه الفئة مجهول السوسيولوجي نريد أن نكتشف و نظهر جانبا منه من خلال هذه الدراسة ونريد أن ندرس هذا البحث مظاهر الإغتراب لدى فتيات مجهولات النسب و كذلك دراسة وسط العلاقات و التفاعلات الإجتماعية التي تعشن فيه، و من هنا نتسائل : إلى أي مدى تنطبق أبعاد و مظاهر الإغتراب التي عرضناها من قبل على فتيات مجهولات النسب؟ و أي من هذه المظاهر يبرز بقوة لديهن؟

التساؤلات الفرعية:

1) كيف تتعايش فتيات مجهولات النسب مع واقع اجتماعي فرض مظاهر التهميش و الإقصاء وكيف يتفعلن مه ذلك؟
2) هل الوصم الإجتماعي الذي يلحق بالفتيات مجهولات النسب يؤثر على تكيفهن في المجتمع وتفاعلهن مع الأخر؟ و كيف يظهر ذلك؟

خامسا : الفرضيات

1) الهوية الضائعة و العيش في مراكز الرعاية الخاصة لهذه الفئة يؤدي بفتيات مجهولات النسب إلى الشعور بالتهميش و الإقصاء و العجز عن ممارسة النشاط الإجتماعي المشترك.
2) الوصم الإجتماعي و إنكار المجتمع لفتيات مجهولات النسب يؤدي بهن إلى الانسحاب من المجتمع.

سادسا : تحديد المفاهيم

التعريف الإصطلاحي للإغتراب : يتمثل في شعور الفرد بعدم التفاعل بين ذاته و الأخر، أي ضعف الروابط مع الأخرين و قلة أو ضعف الإحساس و المودة و الألفة الإجتماعية معهم، و ينتج ذلك عن طريق الرفض الإجتماعي الذي يعيش في ظله الإنسان في إفتقاد دائم لدفئ العاطفي.

التعريف الإجرائي للإغتراب : هو إنعزال الفرد عن المجتمع و إبتعاده عن التضامن الإجتماعي، و شعوره بالوحدة و العزلة و الإكتئاب.

التعريف الإصطلاحي لمجهول النسب : إن مجهول النسب مصطلح حديث، فقد إعتمده فقهاء القانون حديثا بدلا عن اللقيط و لعل الغاية من هذا المصطلح هو التخفيف عما يسببه إسم اللقيط من شرخ في نفسية الطفل.

التعريف الإجرائي لمجهول النسب : هو الشخص الذي يجهل نسبه من حيث الأم و الأب.

التعريف الإجرائي للهوية ضائعة : و هي غياب المعالم و الخصائص التي تتميز بيها الشخصية الفردية و عدم قدرتها على التفرد و التكييف مع المجتمع لعدم توافر الجماعة التي تشاركها نفس الخصائص، بالإضافة إلى جهل كافة المعلومات الخاصة بالهوية (الإسم و اللقب، مكان و تاريخ الميلاد، مسقط الرأس.....).

التعريف الإصطلاحي للوصم : يعرف الوصم بشكل عام بأنه إطلاق و إلصاق مسميات غير مرغوبة فيها بالفرد من جانب الأخرين، على نحو يحرمه من تقبل الإجتماعي أو التأييد المجتمع له، لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع،

و يكمن هذا الإختلاف في خاصية من خصائص الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الإجتماعية التي تجعله مغتربا عن المجتمع الذي يعيش فيه و مرفوضا منه.

التعريف الإجرائي للوصم : هي إطلاق صفات بغيضة أو سمات تجلب العار للشخص أو تثير الشائعات التي تشعره بالنقص و عدم مساواتهم مع أفراد المجتمع.

سابعا : المقاربة السوسيولوجية

إستنادا على التراث السوسيولوجي والذي درسنا جزءا هاما منه، نعتقد أن أطروحة إميل دور كايم حول اللامعيارية أوالأنومية الإجتماعية هي الأنسب لدراسة موضوع الإغتراب لدى فئة حساسة و منسية من فتيات مجهولات النسب، بل أن ظاهرة الإغتراب لدى هذه الفئة هي نتيجة فقدان المعايير و إختلالها في المجتمع الجزائري حيث يعتقد أن عزلة الإنسان عن روابطه التقليدية وعن التضامن الإجتماعي في مصدر إغتراب للفرد، كما أشار إلى النزعة الفردية و التي بدت مظاهرها في اليأس و الوحدة و العجز و خوف الذات و قلقها و إكتئابها الزائد، التي هي من أهم مظاهر الإغتراب، التي تجسدت و ظهرت لدى هذه الفئة.

ثامنا : الدراسات السابقة

دراسة الطالبة مهدي دليلة سنة 2011.

عنوان الدراسة : الإغتراب الوظيفي في المنظمة الإستشفائية الجزائرية بمؤسسة إستشفائية بولاية غرداية .

حيث طرحت الطالبة إشكالا مفاده مساوء الإغتراب الإجتماعي على الفرد الذي يحصل لديه من جراء أثر التنظيم الداخلي بالمؤسسات التي ينشؤها نتيجة التطور التكنولوجي، و قد طرحت تساؤل عام هو:

كيف هي علاقة السلطة و العلاقات الإجتماعية بين الأفراد الناتجة عن تحديد المهام و الوظائف داخل المنظمة العمومية الأستشفائية التي تؤدي إلى الإغتراب؟

تساؤلات الفرعية :

هل علاقة السلطة الرسمية تؤدي إلى فقدان السيطرة على الأفراد في المؤسسة الأستشفائية ؟

هل تؤدي دقة تحديد المهام و الوظائف للإنعزال الإجتماعي لدى الأفراد داخل المؤسسة ؟

فرضيات الدراسة :

كلما كان تأكيد أكثر على علاقة السلطة الرسمية بالتنظيم كلما أدى غلى فقدان السيطرة لدى أفراد المؤسسة .

كلما قلت العلاقة الإجتماعية الناتجة عن دقة تحديد المهام و الوظائف كلما أدى لإنعزال الإجتماعي لدى افراد المؤسسة.

النتائج :

و لتحقق من الفرضيات قامت الطالبة بإجراء مسح شامل للمؤسسة و بوصف تحليل البيانات التي تحصلت عليها عن طريق توزيع أدات الإستبيان على المسئولين و الموظفين العاديين و أهم النتائج هي أنها وجدت أن ظاهرة الإغراب تعود لأسباب النمو الزائد للبيروقراطية في المؤسسة العمومية و التي تجسدت في علاقات السلطة التي يؤكد عليها المسئولين في علاقاتهم سواء على مستوى الإدارة أو على مستوى الأقسام الصحية.

دراسة دخينات خديجة .

عنوان الدراسة : الوضعية الإجتماعية للأطفال غير الشرعيين في الجزائر، مذكرة لنيل ماجستير في علم الإجتماع، جامعة الجزائر 2 ،2012.

إتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي، و كانت العينة قصدية و إستخدمت العديد من الأدوات منها الملاحظة و المقابلة و الإستمارة، و كانت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة حالة الأسرة البديلة و إمكانيتها لدمج الطفل المحتضن إجتماعيا.

نتائج الدراسة :

الأسرة البديلة التي تحتضن طفل المسعف هي أسرة عقيمة تميزت بمستوى تعليمي جيد، حيث أن أغلبهم مستوى ثانوي و جامعي و اغلب الأسر البديلة إما غنية أو ميسورة الحال تستطيع تلبية إحتياجات الطفل المكفول المادية و غيرها، و من خلال هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى أن الاسرة البديلة تميل إلى إحتضان أطفال في سن مبكرة حتى تسهل عملية تنشئته إجتماعيا ليكون للطفل فكرة أن هذه العائلة هي أسرته التي أنجبته من خلال تنشئة سليمة يملأها الإشباع العاطفي، كما يعامل الطفل المكفول من طرف الأسرة البديلة معاملة يسودها الحماية الزائدة كإنعكاس لرغبة الأم و الأب البديلين الشديدة لإشباع شوقهما لممارسة دور الوالدين، كما أن الأسرة البديلة تحاول دمج الطفل إجتماعيا و ذلك بإعطائه إسم العائلة و النسب.

تاسعا : صعوبات البحث

- ندرة الكتب السوسيولوجية الخاصة بموضوع الدراسة.
- غياب الحس العلمي لأفراد العينة و عدم إدلائهم بتصريحات صحيحة و دقيقة عند الإستجواب من أجل مقابلة .
- صعوبة الوصول إلى الحالات و التواصل معهم أثناء المقابلة و هذا بسبب الحجر المنزلي الناتج عن تفشي وباء كورونا
- إمتناع أفراد العينة عن الإجابة على بعض الأسئلة و هذا لحساسيتها و طبعيتها.

الفصل الثاني

تمهيد:

الإغتراب ظاهرة إجتماعية و إنسانية لقت إهتمام كبير من علماء الإجتماع و النفس، إذ يتمثل في عدم الثقة في الأخرين و الشعور بعدم الإنتماء إليهم و الإنعزال الإجتماعي و اللامعيارية، و هذه هي مظاهر الإغتراب التي برزت لدى مجهولي النسب ، خاصة فئة مجهولات النسب و التي أدت بهن إلى العجز على التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع.

سنتطرق خلال هذا الفصل إلى مبحثين و سوف نعرض في المبحث الأول رؤية سوسيولوجية للإغتراب و نتطرق من خلاله إلى مجموعة من العناصر، أولا تعريف الإغتراب و النظريات المفسرة له و كذلك أبعاده و مظاهره و الأسباب و العوامل المؤدية له و أخيرا مواجهة الإغتراب.

في المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى تعريف مجهولي النسب، و أسباب وجود مجهول النسب و كذلك حقوق مجهول النسب في التشريع الإسلامي، و الكفالة الشرعية لهذه الفئة في التشريع الجزائري.

المبحث الاول: رؤية سوسيولوجية للإغتراب

1) تعريف الإغتراب: يتمثل في شعور الفرد بعدم التفائل بين ذاته و الأخر ، أي ضعف الروابط مع الأخرين و قلة أو ضعف الإحساس بالمودة و الألفة الإجتماعية معهم،و ينتج ذلك عن رفض الإجتماعي الذي يعيش في ظله الإنسان في إفتقاد دائم للدفئ العاطفي.[1]

و هو إغتراب عن المجتمع و معايير و الشعور بالعزلة، الهامشية الإجتماعية، و العجز عن ممارسة السلوك الإجتماعي العادي.[2]

1-1) تعريف النفسي للإغتراب: هو عدم الشعور بتحقيق الهوية و ما ينتج عن ذلك من أعراض ، فالفرد الذي لم تحدد هويته بعد يعتبر مغتربا لأنه يفقد الإحساس بالأمن الناتج عن عدم تحديد الهدف المركزي لحياته.[3]

2) النظريات المفسرة للإغتراب:

2-1) **نظرية كارل ماركس:** قد أشار ماكس في كتابه " المخطوطات البارسية (1848) إلى أن العامل في ظل الرأسمالية يحصل الإغتراب بأربع طرق:

- إغتراب ناتج عن العمل : الذي يستولي عليه الأخرون.
- إغتراب عن العمل ذاته : بدلا أن يكون العمل مجالا لتحقيق الذات يصبح عملا قهريا .
- إغتراب عن الأخرين : إذ أن جوهر العلاقات هو تحت ظروف الرأسمالية.
- إغتراب عن النوع الإنساني : أي عن الطبيعة البشرية الإنسانية نتيجة للشعور باللاقيمة و اللامعنى للوجود في ظل الهيمنة و السيطرة.[4]

2-2) إميل دور كايم : يشرح فكرة الإغتراب عند تحليله للأنوميا و التي هي فقدان المعايير، فهو يرى سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية إذا لم تكن حاجاته متناسبة مع الوسائل التي يملكها لإشباعها.

و قد أشار إلى العزلة الإجتماعية إلى أن عزلة الإنسان و إبتعاده عن التضامن الإجتماعي في المجتمع الحديث و أم التصنيع و الديمقراطية و النزعة العلمانية التي أدت إلى النزعة الفردية التي سادت في التاريخ الحديث و التي بدت مظاهرها في اليأس، الوحدة، الإكتئاب التي هي من مظاهر الإغتراب.[5]

2-3) ماكس فيبر: يرى الإنسان في كل المستويات و هو يرجع أشكال الإغتراب التي لاحظها في المجتمع إلى الإستلاب و إستلاب الطبقة العاملة في نمط الإنتاج الرأسمالي و ذلك يعني أنه يهمل الأشكال الأخرى للإغتراب و لكنه يربط ذلك الوجود بظاهرة إقتصادية شاملة هي منبع تصدع الإنسان و العلاقات الإجتماعية و إفتقارها التي تؤدي بهم للإغتراب.[6]

---

1) النوري (فيلس): الإغترابإصطلاحا، مفهوما وواقعا، الكويت، مجلة علم الفكر، المجلد 10، العدد1، 1979 ص33.
2) حامد (سناء): إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الإغتراب ، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 2002 ص110.
3) محمد سري (إحلال): الأمراض النفسية الإجتماعية ، مصر، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط1، 2003ص114.
4) مختار الهواري (عادل): موسوعة العلوم الإجتماعية ،مصر، دار المعرفة الجامعية، 1990،ص50.
5) عباس(فيصل): الإغتراب، لبنان، دار المنهل، ط1، 2008 ص65.
6) وكيبيديا: ماكس فيبر- تأليف لوران فلوري- رخصة حرة 2015.

3) أبعاد و مظاهر الإغتراب :

3-1) اللامعيارية : تتمثل في فقدان المعايير و عدم وجود نسق منظم للقيم الإجتماعية التي تمكن الفرد من اختيار الفعل الأكثر إتفاقا مع وضع معين ذلك لأن الفرد المغترب يرفض المعايير الإجتماعية و لا ينصاغ لها.[1]

3-2) العزلة الإجتماعية : هي إنسحاب الفرد وإنفصاله عن الثقافة السائدة في المجتمع مما يجعله يشعر بالإنفصال عن الأخرين و الإحساس بعدم الإنتماء، و اللامبالاة بطريقة يشعر بها الفرد بأنه وحيد منفصل عن مجتمعه.[2]

3-3) التشيؤ: هو شعور الفرد بأنه فقد هويته و بأنه مجرد شيء أو موضوع أو سعلة، بأنه لا يملك مصيره حيث يشعر بأنه مقتلع الجذور التي تربطه بنفسه وواقعه.[3]

3-4) اللامعنى : يقصد به أن الفرد يرى أن الحياة لا معنى لها و أنها تسير وفق منطق غير معقول، و يشعر المغترب بأن حياته لا جدوى منها فيفقد واقعيته.(□)

3-5) اللاهدف : يقصد به أن الحياة تمضي بدون هدف أو غاية، و من ثم يفقد الفرد الهدف من وجوده و من عمله و من معنى الإستمرارية في الحياة، و يترتب عن ذلك إضطراب سلوك الفرد و أسلوب حياته، مما يؤدي إلى التخطيط في الحياة بلا هدف.(□)

3-6) العجز : و يقصد به الشعور بالاحولة و لا قوة و يعجز الفرد عن السيطرة على تصرفاته و رغباته و إفتقاره للشعور بأنه قوة حاسمة في حياته و فقدانه شعور مرح الحياة.(□)

3-7) غربة الذات : هي حالة يدركها الفرد عن ذاته كمغترب أي أنه أضحى نافرا أو مغتربا عن ذاته و أصبحت الذات أداة مغتربة لا تعرف ماذا تريد،و هي عدم القدرة على تواصل الفرد مع نفسه و شعوره بالإنفصال عن ما يرغب أن يكون عليه و بين إحساسه بنفسه و واقعه.(□)

3-8) التمرد : شعور بالرفض و الكراهية لكل ما يحيط به مما يدعوه للممارسة العنف و وجود نزعة تدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل سلوك عدواني.(□)

3-9) الرفض: هو إتجاه سلبي رافض و معاد نحو الأخرين أو نبذ بعض السلوك و يتضمن الرفض الإجتماعي و التمرد على المجتمع، و عدم التقبل الإجتماعي و حتى رفض الذات.(□)

---

1) حامد (سناء) : إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الإغتراب، مصر، عالم الكتاب للنشر،ط1، 2004 ص404.
2) عباس (يوسف) : الإغتراب و الإبداع، لبنان، دار غريب للنشر و التوزيع،2005 ص114.
3) حامد (سناء): نفس المرجع ص 104.
4) نفس المرجع السابق نفس الصفحة.
5) عبد (إبراهيم): علم النفس الإجتماعي، مصر، مكتبة زهراءالشرق، 2000ص 227.
6) حامد (سناء) : المرجع السابق ص 109.
7) عبد (إبراهيم) : المرجع السابق نفس الصفحة.
8) حامد (سناء) : المرجع السابق ص109.
9) نفس المرجع ص 110.

4) الأسباب و العوامل المؤدية للإغتراب:

4-1) الأسباب الإجتماعية : للإغتراب أسباب إجتماعية نبرزها من خلال النقاط الأتية:

- ضغوط البيئية الإجتماعية و الفشل في مقابلة هذه الضغوط.
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم و التعقيد.
- التطور الحضاري السريع و عدم توافر القدرة على التوافق معه.
- إضطراب التنشئة الإجتماعية حيث تسود الإضطرابات في الأسرة و المجتمع و المدرسة.
- مشكلة الأقليات و نقص التفاعل الإجتماعي و الإتجاهات الإجتماعية السالبة و المعاناة من خطر التعصب و التفرقة في المعاملة.
- سوء الأحوال الإقتصادية و صعوبة الحصول على ضروريات الحياة
- تدهور نظام القيم و تصارعها بين الأجيال.
- الظلال و البعد عن الدين و الضعف الأخلاقي و تفشي الرذيلة.[1]

4-2) الأسباب النفسية:

- الصراع بين الدوافع و الرغبات المتعارضة بين الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية التي لايمكن إشباعها في وقت محدد مما يؤدي إلى توتر الإنفعالي و القلق و الإظطرابات الشخصية.
- الإحباط : حيث تعاق الرغبات الأساسية و الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد و يرتبط الإحباط بالشعور بالخيبة و الأمل و الفشل و العجز التام و القهر و تحقير الذات.

الحرمان : حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع إشباع الحاجيات مما يؤدي إلى ضغوط نفسية.

5) مواجهة الإغتراب :

- التصدي لأسباب النفسية و الإجتماعية للإغتراب و محاولة الكشف عنها مبكرا و علاجها.
- التغلب على مشاعر الإغتراب أو قهرها و الرجوع إلى الذات و التواصل مع الواقع.
- تدعيم مظهر الإنتماء الإجتماعي و تأكيد الهوية الإجتماعية و توازن مع الهوية الشخصية.
- تصحيح الأوضاع الإجتماعية بما يضمن التفاعل و التواصل.
- تنمية السلوك الديني و ممارسة الشعائر الدينية في كل جوانب الحياة.
- تصحيح الأوضاع الثقافية بما يحقق إحترام العادات و التقاليد.[2]

---

1) حامد (سناء) المرجع السابق ص107.

2) نفس المرجع نفس الصفحة.

المبحث الثاني: مجهول النسب

1) تعريف مجهول النسب :

إن مصطلح " مجهول النسب " مركب من كلمتين (مجهول) و (النسب) و من البديهي أن نتعرف أولا على الشيء المجهول و هو النسب ثم كيف يجهل هذا الأخير.

1-1) تعريف النسب لغة: النّسْبة أو النُسبَة أو النسَبُ : القرابة، و قيل هي في الأباء خاصة، و قيل النُسبة مصدر الِإنْتِساب و النُسبة: الإسم، و النسب يكون بالأباء، و النسب و إنتسب : ذكر نسبه و النسب يعني القرابة، و يقال: النسب، أي الصلة و إنتسب إلى أبيه ، أي: إلتحق به.[1]

2-1) النسب إصطلاحا : لقد تعددت مصطلحات النسب بتعدد فقهاء القانون و الفقه لكن كلها إتفقت على أن يكون مصبها غير مخالف لما جاءت به الشريعة الإسلامية و منها :

- النسب في الإسلام هو صلة الشخص بغيره على أساس القرابة القائمة على صلة الدم و الغالب في إستعمال كلمة النسب هو نسب الشخص لأبيه الحقيقي و لذلك يدعو الشارع الحكيم إلى التأكد من النسب في الأسرة.[2]
- و عرفه أيضا على أنه " علاقة الدم "، أو رباط السلالة الذي يربط الإنسان بأصوله و فروعه و حواشيه، فهو رابطة سامية، و صلة عظيمة على جانب كبير من الخطورة، تولاها الله عز و جل بشريعته، و أحاطها بسياج منيع من الفساد و الإضطراب، فأرسى قواعدها على أسس سليمة.[3]
- أما المشرع الجزائري فلم يعرف النسب كمصطلح واضح، بل إهتم بطرق إثباته و التي هي محصورة في المواد من (40إلى 50) من قانون الإجراءات الجزائية، و لكن من خلال هذه المواد نجد مفهوم النسب يتطابق مع ما ذكر أعلاه.
- فخلاصة القول أن النسب هو أهم ما يترتب عن الزواج من أثاره، هو نسب المولود إلى والده قانونيا و دينيا، فهو حق منحته الشريعة الإسلامية لأولاد لتضمن لهم الحياة الكريمة و الهدف من إكتساب النسب و إثباته، هو لمنع إختلاط الأنساب و حفظها من الفساد و إرساء قواعد النبوة على أساس سليم.[4]

---

1) نجمي (جمال): قانون الأسرة الجزائري- دليل القاضي و المحامي، الجزائر، دار هومه،ط1 2017 ص258.
2) (إبن المنظور) : لسان العرب، دار بيروت، المجلد 13 ص 786.
3) (حورية مالكي و نسيبة شيشة) : مجهولي النسب في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص قانون الأحوال الشخصية، قسم الحقوق، كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة الجيلالي بونعامة 2014-2015- ص 26.
4) (نسرين شريفي و كمال بوقرة): قانون الأسرة الجزائري ،الجزائر، دار البيضاء- الطبعة 1 سنة 2013 صفحة 57.

3-1) تعريف مجهول :

1- المجهول لغة : مجْهول جمع مجاهيل، نقول رجل مجهول العنوان أي عنوانه غير معروف، و غير معلوم، و الجهل نقيض العلم.

2- المجهول النسب إصطلاحا: إن مجهول النسب مصطلح حديث فقد إعتمده فقهاء القانون حديثا بدلا من اللقيط و لعلى الغاية من هذا المصطلح الحديث هو التخفيف عن ما يسببه إسم لقيط من شرخ في نفسية الطفل الذي يحمل هذه الصفة، و لهذا سنتعرض إلى بيان مفهوم اللقيط لنصل في النهاية لمفهوم مجهول النسب.

4-1) تعريف اللقيط :

1- اللقيط لغة : اللقط أي أخذ الشيء من الأرض، لقطه، لقطه يلقطه لقطا، و إلتقطه أخذه من الأرض و اللقيط المنبوذ يلتقط لأنه يلقط، و الأنثى لقيطة، و نقول تللقط فلان التمر أي إلتقطه من هنا و هناك[1].

2- إصطلاحا : عرف الفقهاء اللقيط في مذاهبهم المتعددة وفقا للعرف السائد في مجتمعهم حيث عرفه الحنيفة هو " إسم لمولود طرحه أهله خوفا من العار أو فرار من تهمة الزينة.

و عرفه المالكية بأنه كل صغير أدمي لم يعلم أبواه و لا رقه ، أما عند الشافعية فهو كل طفل ضائع لا كافل له، و عند الحنابلة كل طفل منبوذ أو طفل مميز لا يعرف نسبه ولا رقه طرح في الشارع، أو ضل الطريق ما بين ولادته إلى سن التمييز.[2]

و ما يلاحظ على هذا التعريف أن المشرع عند تعريفه للكفالة لم يركز على الفكرة الأساسية التي تنطلق منها الكفالة و هو منبع التبني حيث يكتسب الطفل مجهول النسب المكفول كل الحقوق التي يتمتع بها الإبن الحقيقي و الشرعي إلا إكتساب النسب من الكفالة على أنها لا ترتب حقا مكتسبا في الإرث او النسب من خلال المادة (02) من قانون كفالة الأطفال المهملين المغربي :" كفالة طفل مهمل بمفهوم هذا القانون، هي الكفالة حق في النسب و لا الإرث[3].

---

1) (إبن المنظور) : لسان العرب، دار بيروت، المجلد 11، ص 294.

2) (إبن المنظور) : لسان العرب، المجلد 12، ص 349.

3) علال (أمال): التبني و الكفالة، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية و القانون الوضعي، رسالة ماجستير في الحقوق ، تخصص قانون الأسرة، كلية الحقوق، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان ؛ 2008-2009، ص 31.

2) أسباب وجود مجهول النسب :

- أسباب وجود مجهول النسب ليست واحدة، و نلمسها من خلال عرض الفقهاء لاسباب النبذ أو الطرح التي يتعرض لها الطفل و منها كما قال " الإمام الماوردي" :" أما المنبوذ فهو طفل يلقى، لأن النبذ في كلامهم الإلقاء، و يسمى لقيطا لالتقاط واجده له، و قح تفعل المرأة ذلك بولدها لأمور منها: أن تأتي به من فاحشة فتخاف العار فتلقيه أو تأتي به من زوج تضعف عن القيام به فتلقيه، رجاء أن يأخذه من يقوم به، أو تموت الأم فيبقى ضائعا" [1].

2-1) الفقر و العيلة : فقد تقوم المرأة بطرح ولدها خشية الفقر، رجاء أن يأخذه من يقوم برعايته و هي من فرط جهلها و لا تدرك حقيقة أنها بفعلتها تحرمه من حنانها و عطفها، و هما عنصران أساسيان لتكوينه النفسي، و تعرّضه للضياع و الإنحراف و قد حذر النبي صلى الله عليه و سلم من تعريض الأولاد للضياع و الإنحراف فقال " كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت " [2].

2-2) الخوف من الفضيحة نتيجة الفاحشة (الزنا) :

- حيث تعمد المرأة إلى طرح وليدها و نبذه في قارعة طريق أو أمام مسجد خوفا من الفضيحة و العار نتيجة الفاحشة فتترك مصيره للمجهول فلا يعرف له أب ولا أم.

و لهذا حرم الإسلام الزنا تحريما قاطعا لا خلاف فيه و لا مرا ، قال الله تعالى :" و لا تقربوا الزنى إنه كان فحشه و ساء سبيلا " [3].

فالزنا من أخطر و ابشع الوسائل المفضية إلى إختلاط الانساب و ضياعها، لأجل ذلك لم تكتف الشريعة بتحريمه بل حرمت ايضا مقدماته و الوسائل المؤدية إليه، ووضعت في سبيل التحذير من الوقوع فيه أشد الحدود و أعظمها في إيقاع الألم بفاعله فشرعت عقوبة الجلد مائة جلدة على ملأ من الناس بدون رأفة و لا شفقة ، إن كان مقترف هذا الإثم غير متزوج، قال الله تعالى:" الزانيةُ و الزانِي فاجْلِدوا كُلَّ منهُما مِائة جلدةٍ و لا تأخذكُم بِهمَا رأفةٌ في دِين اللّه إن كُنتم تؤْمنون بالله و اليوْمِ الأخِر و لِيشْهد هذا بهُما طائِفةٌ من المُؤمنين"(□).

---

1) (الماوردي) : الحواري الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، 1999،ص468.
2) (صحيح سنن ابي داود) : الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، 1998، ص469.
3) القرأن الكريم، سورة الإسراء، الأية 32.
4) القرأن الكريم، سورة النور، الأية20.

4) حقوق مجهول النسب في التشريع التشريع الإسلامي :

- لم تفرق الشريعة الإسلامية بين طفل و أخر في ثبوت هذه الحقوق له، فهي حقوق عالمية لا تخاطب مجتمعا بعينه أو جماعة من الناس أو عرقا محورا، و إنما جاءت لكافة البشر على إختلاف أجناسهم و أنسابهم.

- فكما أثبت الإسلام للطفل الذي يولد في إطار العلاقة الزوجية حقوقا، فإنه لم يلغي هذه الحقوق بالنسبة لمن لا يعلم نسبه أيا كان النسب، بل جعلت له الأولوية في كثير من الأحيان و من أهم الحقوق التي تثبتها الشريعة الإسلامية للطفل مجهول النسب نذكر:

4-1) حق الحياة :

الأصل في الإسلام سلامة انفس البشرية و قداستها ووجب الحفاظ عليها و تحريم التعدي عليها، و الأصل في ذلك قوله تعالى :" مِنْ أجْل ذلِكَ كَتَبنا عَلى بَنِي إسْرائِيل أنهُ مَن قَتَلَ نفسًا بغَير حَقْ أوْ فَسَادٍ في الأرْض فكأنَمَا قَتَل النَاس جمَيعاً و مَن أحيَاها فكأنما أحيَا النَاس جَميعًا "[1].

و يستوي في هذا الحكم الكبير و الصغير و الذكر و الأنثى، كما يستوي في ذلك الجنين من نكاح صحيح و جنين من وطء محرم ما دامت كينونته قد تحققت بنفخ الروح فية[2].

4-2) الحق في النسب :

- بعد أن ضمن الإسلام حق الطفل في الحياة، ضمن له الحق في النسب و الإنتساب لأبيه، حتى لا يكون عريضة للجهالة، و من ثم ضياع حقوق أخرى مثل الإنفاق و الإرث فيقرر الله تعالى في ذلك قوله : " أدعُوْهُمْ لأبائِهِمْ هُو أقْسَطُ عِنْدَ الله فإن لَمْ تَعلمُوا أبائهُم فإخْوانُكمْ في الدَيْن وَ موَالِيكَمْ وض لَيْسَ جُنَاحٌ فِيهَا أخْطَأتُم و لكِنْ مَا تَعمدَت قُلوبُكم و كَان الله غَفُوراً رَحِيماً "[3].

كما حرم الدين الإسلامي التلاعب بالإنسان، أو محاولة إنتسابالإبن لغير أبيه، حيث قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " من إدعى إلى غير أبيه و هو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام"[3].

و بذلك ضمن الدين الإسلامي للطفل يتيما كان أو لا إنتسابالابيه و إلتصاقا بفئته و عائلته و عشيرته و لم يتركه مجهولا في المجتمع و للحفاظ على النسب فإن من حق الطفل أن يأتي إلى هذه الحياة بالطريقة الشرعية التي أقرها الله عز و جلن و هي الزواج الشرعي، و ليس بطرق أخرى، و هذا الحق يتحمله المجتمع لكامله.

4-3) الحق في الهوية و الإسم :

- من حق الطفل أن تكون له هوية و إسم حسن يكنى به لان الإسم يستمر مع الشخص مدى الحياة و يكون رمزا ملازما له في حياته ولا يمكن للطفل غير الشرعي أن يعيش دون إسم ولا هوية لذلك يظهر من خلال مطالعة إجتهاد

---

1) القرأن الكريم، سورة المائدة، الأية 32.
2) (إبن أبي شبيه) : المصنف في الأحاديث و الأثار، بيروت، دار الكتاب العلمية، الطبعة الأولى، سنة 1995،ص 288.
3) القرأن الكريم، سورة الأحزاب، الأية 5.
4) (صحيح البخاري): البخاري، بيروت، المكتبة العصرية صيدا، الطبعة 1، سنة 1997،ص2113

الفقهاء مدى حرصهم على إلحاق الطفل بنسب أبيه من وجدت قرينة على هذا الإلحاق و ذلك ذلك توسعوا في وسائل إثبات النسب، و تضيق فرص إنكاره كما سعى الغسلام لمحاربة إختلاط الأنساب و زواج المحارم و شيوع الفاحشة و إنتشار الزنا.[1]

و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه و سلم بضرورة إختيارالإسم الحسن ، فإن الأسماء الحسنة تؤثر في تكوين شخصية الولد و ترفع من معنوياته و ترسم صورة ذاتية عن الطفل محببة إلى نفسه و ووسطه الإجتماعي.[2]

4-4) حق في حفظ دينه :

مراعاة مصلحة مجهول النسب الدينية فإنه يحكم بإسلامه ما لم يدل على خلاف ذلك، لأن الأصل أن يولد المولود على فطرة، فقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو نصرانه أو يمجسانه ". [3]

و حرصا على حفاظ دين طفل اللقيط إشترط الإسلام في الملتقط و الكافل أن يكونا مسلمين لقوله تعالى: " و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا" □□□، فدلت هذه الأية على أنه لا ولاية للكفار المسلم.

5-4) الحق في الرضاعة و الحضانة و الرعاية:

يثبت نسب الطفل لأمه بمجرد ولادته، فيكون له عليها حق الرضاعة و الرعاية حفاظا على حياته و يستوي في ذلك المولود عن علاقة شرعية أو غير شرعية، و قد أجل رسول الله صلى الله عليه و سلم إقامة الحد على المرأة الغامدية التي إعترفت على نفسها بالزنا حتى تضع مولودها و ترضعه رحمة به.

كما يحتاج الطفل لكي ينعم بشخصية سليمة إلى الحب و التفهم، و لذلك يجب أن تتم نشأته برعاية والديه و في ظل مسؤوليتهما، في جو يسوده الحنان و الأمن المعنوي و المادي، و بما أن الطفل مجهول النسب يفتقد هذا الجو فقد حثت الشريعة الإسلامية على كفالته و حسن رعايته.

6-4) الحق في التعليم :

يعتبر طلب العلم و ضرورة تعلم الأولاد من أساسيات التربية الصحيحة، و قد أكدت الشريعة الإسلامية على هذا في دعوة صريحة و واضحة، قال الله تعالى: " إقْرَأْبِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقْ (1) خَلَقَ الإنْسَانَ مَنْ عَلَقٍ (2) إقْراءْ وَ رَبُّكَ الأكْرَمْ (3) عَلَمَ بالقَلمِ (4) عَلَمَ الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5). □□□

---

1) (إبن القطان):الإقناع في مسائل الإجماع، دمشق، دار القلم، ط 1 ، 2005، ص458.
2) عقلة (محمد) :تربية الأولاد في الإسلام، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، 1989،ص 26.
3) (صحيح البخاري) :البخاري، بيروت، المكتبة العصرية صيدا، ط 1، 1988، ص 1502.
4) القرأن الكريم، سورة النساء، الأية 141.
5) القرأن الكريم، سورة العلق، الأية 51.

4-7) الحق في النفقة و التربية :

إهتمت الشريعة الإسلامية بالولاية على القاصرين و الصغار و خصوصا عندما يتوفى أحد الوالدين أو كليهما فلا بد من إقامة ولي على القاصر ينفق عليه و يعلمه و يربيه و يحفظ ماله، فقد إهتمت الشريعة الإسلامية بالبناء الأخلاقي للطفل المسلم نظرا للأهمية البالغة لأخلاقيات العامة في التفاعل بين أفراد المجتمع المسلم، كما إهتمت بالأداب الإجتماعية التي تساعد في تعاون أفراد المجتمع و تكاملهم من أجل تكوين مجتمع صالح.[1]

1) مخير عبد العهاري (عبد العزيز)، حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية و القانون الدولي، الكويت، ط1، 1997 ص 95.

5) الكفالة الشرعية لمجهولي النسب (التشريع الجزائري) :

5-1) تعريف عقد الكفالة :

بعد أن حددنا تعريف مصطلحات طفل مجهول النسب بقى المصطلح الأهم هو الكفالة أو عقد الكفالة، بمختلف مقاصدها مركزين على الكفالة بمفهوم قانون الأسرة.

1- الكفالة لغة : مما ورد في لسان العرب لإبن منظور في فصل الكاف و تحديدا في معنى " كفل " ما يلي :

كَفَلُ، يُكْفَلْ، كَفلا و كُفالة، يقال كفل فلان فلانا بمعنى ضمه إليه.[1]

و إذا فالكافل هو القائم بأمر اليتيم و المربي له، و منه قوله تعالى : " وَ كَفَّلَهَا زَكَرِياء"[2]، أي جعله يضمها إلى نفسه ليعولها و يقوم بتربيتها، و جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أنا و كافل اليتيم في الجنة كهذا"[3]، و أشار بالسبابة الوسطى و فرج بينهما، اليتيم بمفهومه الواسع من فقد والده بالموت أو الحياة.

2- الكفالة إصطلاحا : سنحدد تعريف الكفالة إصطلاحا في كل من الشريعة و التشريع كما يلي:

3- الكفالة في الشريعة الإسلامية : تعددت أراء الفقهاء في تعريف الكفالة و هذا يرجع إلى منظور كل فقيه كما يلي: حيث عرفها الحنيفة على أنها ضم ذمة الأصيل في المطالبة مطلقا بنفس أو بدين أو عين، و يعبر المالكية لفظ الكفالة في كتبهم بالضمان أو إلتزام دين لا يسقطه أو طلب من هو عليه لمن هو له، أما الشافعية و الحنابلة نجدهم يعبرون عن الكفالة بالضمان و يخصصون لفظ الكفالة بالنفس أو بالدين، فالكفالة بالدين عندهم صورة من صور الضمان.[4]

بعد بيان كل من التعريفين اللغوي و الإصطلاحي للكفالة تبين لنا انهما يلتقيان في لفظ الظم، حيث وردت هذه الكلمة في كليهما.

إذا الفقه الإسلامي أعتبر الكفالة إلتزام شخصي يصدر من الكافل سواء كان رجلا أو إمرأة، لأنها تتبرع منه مما يضفي عليه صبغة قانونية و دينية يبتغي بها وجه المولى عز و جل، و عليه لا يستطيع إلزام غيره بها لو كان زوج، مما يعني أن كفالة الزوجين للطفل يتطلب موافقتهما معا في الشريعة الإسلامية.

4- الكفالة في القانون المدني الجزائري : الكفالة تتطلب شروط محددة في القانون لإنعقادها و تعني الضمان في القانون المدني و هو نوع من أنواع التأمين، نظمه المشرع الجزائري في القانون المدني، كما أن المشرع نص في المادة (644) من قانون المدني الجزائري على انه عبارة عن عقد يكفل بمقتضاه شخص تنفيذ إلتزام بأن يتعهد للدائن بأن يفي بهذا الإلتزام إذا لم يف به المدين لنفسه.[5]

5- الكفالة في قانون الأسرة الجزائري : و هذا ما نصت عليه المادة (116) من قانون الأسرة الجزائري، فالكفالة إذا هي عبارة عن إلتزام على وجه التبرع بالقيام بولد قاصر من نفقة و تربية و رعاية و قيام الأب بإبنه و تتم بعقد شرعي قانوني يبرم أمام المحكمة أو أمام الموثق، و بما أننا بصدد كفالة مجهول فإن الكفالة تتم أمام القضاء.[6]

---

1) (إبن المنظور): لسان العرب، دار بيروت، ص 702.
2) القرأن الكريم، سورة العمران، الأية 37
3) (البخاري) : كتاب الأداب، فصل من يعول يتيما، المجلد 4، حديث رقم 6005.
4) ابو الهجاء (منير عبد الغني)، مرجع سابق، ص12.
5) علال (أمال) : التبني و الكفالة، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية و القانون الوضعي، رسالة ماجستير في الحقوق، تخصص قانون الأسرة، كلية الحقوق، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009 ص 30.
6) بن شويخ (الرشيد) : شرح قانون الأسرة الجزائري المعدل، دراسة مقارنة لبعض التشريعات، دار الخلدونية،ط1، 2008،ص 248.

إذن و مما تقدم أعلاه مجهول النسب هو المُلتَقط الذي ليس له نسب معروف أو طفل ألتقط أو طرحه أهله خوفا من العار أو فرار من تهمة الزنة فلا يعرف نسبه. [1]

أما المشرع الجزائري فقد إكتفى بمصطلح واحد و هو " مجهول النسب " في تنظيمه للكفالة في قانون الأسرة المعدل لسنة 2005، مما نستنتج منه أنه قصد بمجهول النسب المعنى الواسع لهذا المصطلح أي هو ذاك الطفل الذي لا يعرف نسبه لحظة ولادته مهما كانت أسباب الجهل، أي يضم اللقيط و المتروك و إبن الزنا .... إلخ.

1) بوشمة (خالد): الشخص الحقيقي من منظور الفقه الإسلامي- مفهومه و حالة المدنية و اميزاته،الجزائر، دار بغداد للنشر و التوزيع، 2009،ص23.

خلاصة الفصل :

بما أن الإغتراب هو شعور الفرد بالعزلة و ضعف الروابط و عدم الثقة في الاخرين، و قلة الألفة الإجتماعية فظهور هذه المظاهر لدى فئة فتيات مجهولات النسب يعتبر أمر متوقع، نتيجة للتمييز و التهميش الذي تتعرض له هذه الفئة، نهيك عن هشاشتها نتيجة للحرمان من الرعاية الوالدية مما تسبب لهن في الكثير من الإضطربات النفسية و الإجتماعية في شخصيتهن مما يسهل طغيان مظاهر الإكتئاب لديهن.

الفصل الثالث

الفصل الثالث الإطار الميداني للدراسة

تمهيد :

بعد عرض الإطار النظري الذي تمحور حول الإغتراب لدى فتيات مجهولات النسب، ننتقل إلى الجانب التطبيقي الذي يتوقف عليه مدى نجاح دراستنا، فهو مكمل للجانب النظري، فسنعرض في هذا الجانب المنهج المتبع في الدراسة و التقنية المستعلمة و عينة البحث و كيفية إختيارها، و سوف نحاول أن نفسر و نأكد أو ننفي الفرضيات بناءا على ما جاء في إجابة المبحوثات خلال المقابلة و الخروج بنتيجة.

أولا : مجالات الدراسة

يعد تحديد مجلات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة ، و قد إتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاثة: المجال البشري،المجال الجغرافي، المجال الزمني.

1- المجال المكاني و الجغرافي :

لابد لمجتمع البحث أن يتواجد في مكان جغرافي معين، و لذلك قمنا بالبحث عن العينة في أماكن مختلفة، حيث أجرينا الدراسة الميدانية بين ولايتي عين الدفلى و البليدة، أين وجدنا تعاونا و تجاوبا من المبحوثات.

2- المجال الزمني :

أجرينا هذه الدراسة الميدانية في فترة جد صعبة نظرا لإنتشار وباء كورونا و فرض الحجر الصحي، فإضطررنا لتواصل مع المبحوثات عبر مواقع تواصل الإجتماعي، و الدراسة كانت بين شهري جويلية و أوت الجاري.

ثانيا : المنهج المستخدم

إستعملنا في دراستنا المنهجين الكمي و الكفي معا لضرورة المنهجية التي فرضتها علينا جدية الموضوع، ومعطاياته الكثيرة المتنوعة.

1- المنهج الكيفي :

يعتبر المنهج الكيفي أحد انواع البحوث التي يتم اللجوء إليها في سبيل الحصول على فهم متعمق و وصف شمولي للظاهرة الإجتماعية، فهو منهج قوامه دراسة الإنسان و الواقع الإجتماعي بإبعاده المختلفة و ينطوي على خيال منهجي كيفي يستقرء الواقع و يقرء المستقبل، و يدرس الإنسان بمختلف أدواته المعرفية، كالملاحظة بالمشاركة، و المقابلة الحرة و معممقة و مقابلة الخبراء و محادثة الجماعية و غالبا ما يهتم الباحث في المنهج الكيفي على الأسئلة التي تبدأ ب: كيف ؟ و لماذا؟ و باي طريقة؟.[1]

2- المنهج الكمي :

هو أحد المناهج المستخدمة في تنفيذ الأبحاث العلمية، و يحتوي في طياته على أدوات دراسية يكمن عن طريقها الوصول إلى واقع رقمي له مدلوله، و السبب في أتبعانا هذا المنهج هو أنه من الضروري جمع معلومات كمية حول المبحوثات لأنهن يعتبرن مجهول سوسيولوجي، أي الفتيات مجهولات النسب كجزء من النسيج الإجتماعي لكنه منسي و مهمش، إن المزاوجة بين المنهجين الكيفي و الكمي في بحثا واحد هو إختيار دقيق و إحترافي حسب توجيهات أستاذنا المشرف، خاصة و أنا منهجية البحث في تخصصنا تسمح بذلك، بل تحث عليه، إذ وجدنا أن موضوعنا الإغتراب لدى فتيات مجهولات النسب يتمتع بشبكة واسعة من المعطيات و المعلومات الكمية و الكيفية، لا يكمن تجاهلها بالرغم من أن إستراتجية بحثنا منذ البداية كانت ذات توجه كيفي، أي محاولة فهم أعماق هذه الظاهرة.

ثالثا : التقنية المستعملة

المقابلة :

تعد المقابلة من بين التقنيات و الأدوات المنهجية الأكثر أهمية و إستعمالا، و المقابلة كما جاءت في تعريف موريس أندرس" هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مسألة الأفراد و مسالة الجماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية تهدف إلى التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين، فهي أفضل التقنيات لكل من يريد إستكشاف الحوافز العميقة للأفراد و إكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة.[3]

حيث إحتوى دليل مقابلة بحثنا على ثلاث محاور، حيث قمنا في المحور الأول بعرض البيانات الشخصية، تمثلت في السن، و المستوى التعليمي و المهنة و الإقامة الحالية و الأصل الجغرافي، و كذلك قمنا بطرح بعض الأسئلة المتعلقة بإمتلاكهم لبطاقة التعريف و بطاقة شفاء وحساب بريدي وبطاقة ذهبية و بطاقة ناخب و ملف سكني، اما المحور الثاني طرحنا أسئلة مرتبطة بمظاهر الإغتراب، أما المحور الثالث فكان عن تعايش فتيات مجهولات النسب مع المجتمع و أثار الوصم عليهن.

---

1) (عبد القادر) عبد الله عرابي : المناهج الكيفية في العلوم الإجتماعية- دمشق، دار الفكر،2007،ص95.

2) (موريس) أنجرس : منهجية لبحث العلمي في العلوم الإنسانية ترجمة بوزيد صحراوي و أخرون- الجزائر، دار القصبة، ط2،2006،ص197.

رابعا : بناء العينة

بنينا العينة بإستخدام الكرة الثلجية، إذ قمنا بنواة الأولى للمبحوثات، مكونة من مفردتين و من خلالهما تعرفنا على باقي المفردات.

خصائص العينة :

الجدول رقم 01 : توزيع حالة المبحوثات حسب السن.

السن	التكرار	النسبة
25 – 18	03	%60
30 – 26	02	%40
المجموع	05	%100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أغلبية المبحوثات تتزواح أعمارهن من (18- 25) سنة، و ذلك بنسبة 60% من المجموع العام، بالمقابل الفتيات مجهولات النسب التي تتزواح أعمارهم ما بين (26- 30) سنة بنسبة 40%.

الإستنتاج :

نستنتج من معطيات هذا الجدول بأن معظم الفتيات مجهولات النسب التي تعاني من الإغتراب تتزواح أعمارهم ما بين (18 -25) سنة، و هذا راجع إلى صغر سنهن و عدم قدرتهن على تحمل أعباء الحياة.

الجدول رقم 02: توزيع حالة المبحوثات حسب المستوى التعليمي .

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
متوسط	01	%20
ثانوي	02	%40
جامعي	02	%40
المجموع	05	%100

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (02)، نلاحظ أن أغلبية المبحوثات متساويات من حيث مستوى التعليم الثانوي و الجامعي بنسبة 40%، تليها بالمقابل المبحوثات ذات المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 20%.

الإستنتاج :

نستنتج أن أغلبية الفتيات مجهولات النسب وصلنا غلى مستوى متقدم من التعليم.

الجدول رقم 03 : توزيع حالة المبحوثات حسب الوضعية المهنية.

الوضعية المهنية	التكرار	النسبة
عاملة	01	%20
دون عمل	04	%80
المجموع	05	%100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أغلبية المبحوثات دون عمل أو مهنة، بنسبة 80%، بالمقابل نسبة المبحوثات اللواتي يعملن هي 20%.

الإستنتاج:

نستنتج أن معظم الفتيات مجهولات النسب دون مهنة، و هذا راجع لعدم تسوية وضعيتهم الإجتماعية.

الجدول رقم 04 : توزيع حالة المبحوثات حسب الإقامة الحالية.

الإقامة الحالية	التكرار	النسبة
أسرة متكفلة	04	%80
مستقلة	01	%20
المجموع	05	%100

نلاحظ من خلال بينات الجدول رقم (04) أن أغلبية المبحوثات تعيش مع أسرة متكفلة بها و ذلك بنسبة 80% من المجموع العام، تليها نسبة 20% من المبحوثات تعيشن مستقلات لوحدهن.

الإستنتاج :

نستنتج أن معظم المبحوثات تعشن في كنف أسرة لأن أغلبية العائلات الغير قادرة على الإنجاب تقوم بالتكفل بهذه الفئة.

الجدول رقم 05 : توزيع حالة المبحوثات حسب الأصل الجغرافي .

الأصل الجغرافي	التكرار	النسبة
حضري	04	%80
ريفي	01	%20
المجموع	05	%100

نلاحظ من خلال بينات الجدول رقم (05)، أن أغلبية المبحوثات من أصل حضري و ذلك بنسبة 80%، بالمقابل المبحوثات ذات الأصل الريفي بنسبة 20%.

الإستناج :

بناءا على ما تقدم يمكن أن نتسنتج أن معظم الفتيات مجهولات النسب ينتمين إلى منطقة حضرية، و هذا راجع إلى توفر ضروريات الحياة في المدن.

الجدول رقم 06 : يمثل إجابة المبحوثات حول إمتلاكهن بطاقة التعريف الوطنية .

إمتلاك بطاقة التعريف	التكرار	النسبة
نعم	05	%100
لا	00	%00
المجموع	05	%100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (06) أن كل المبحوثات أجبن بنعم، على أن لديهن بطاقة التعريف الوطنية و ذلك بنسبة 100%.

الإستنتاج :

نستنتج أن جميع الفتيات مجهولات النسب لديهن بطاقة التعريف الوطنية، و هذا راجع لحقهن في إمتلاك هكذا نوع من البطاقات.

الجدول رقم 07 : يمثل إجابة المبحوثات حول إمتلاكهن بطاقة الشفاء.

إمتلاك بطاقة الشفاء	التكرار	النسبة
نعم	01	%20
لا	04	%80
المجموع	05	%100

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (07)، أن الأغلبية الكبيرة من المبحوثات أجابن ب(لا) ليس لديهن بطاقة شفاء بنسبة 80%، تليها 20% من المجموع العام أجابت بنعم لإمتلاكها بطاقة الشفاء.

الإستنتاج:

نستنتج أن أغلبية الفتيات مجهةلات النسب لا يمتلكن بطاقة الشفاء، و هذا راجع إلى صعوبة إستخراجها لعدم إمتلاكهن الوثائق الضرورية.

الجدول رقم 08 : يمثل إجابة المبحوثات حول إمتلاكهن حساب بريدي.

إمتلاك حساب بريدي	التكرار	النسبة
نعم	04	%80
لا	01	%20
المجموع	05	%100

نلاحظ من خلال بيانات رقم (08)، أن أغلبية المبحوثات لديهن حساب بريدي، بنسبة 80%، بالمقابل المبحوثات اللواتي لا تمتلكن حساب بريدي بنسبة 20% من المجوع العام.

الإستنتاج :

نستنتج أن أغلبية الفتيات مجهولات النسب تمتلكن حساب بريدي، لأن أغلبية المبحوثات جامعيات.

جدول رقم 09 : يمثل إجابة المبحوثات حول إمتلاكهن بطاقة ذهبية.

إمتلاك بطاقة ذهبية	التكرار	النسبة
نعم	00	%00
لا	05	%100
المجموع	05	%100

نلاحظ من بيانات الجدول رقم (09) أن كل المبحوثات أجبن ب(لا)، بعدم إمتلاكهن بطاقة ذهبية و ذلك بنسبة 100%.

الإستنتاج :

نستنتج أن كل فتيات مجهولات النسب لا يمتلكن بطاقة ذهبية، و ذلك لأنهن لا يستعملنهن و ليس لديهن حاجة إليها.

جدول رقم 10 : يمثل إجابة المبحوثات على إمتلاكهن بطاقة الناخب .

إمتلاك بطاقة الناخب	التكرار	النسبة
نعم	00	%00
لا	05	%100
المجموع	05	%100

نلاحظ من خلال جدول رقم (10) أن كل المبحوثات أجبن ب(لا)، لعدم إمتلاكهن لبطاقة الناخب بنسبة 100%

الإستناج :

نستنتج أن كل الفتيات مجهولات النسب لا تمتلكن بطاقة الناخب و ذلك لأنهن يرفضن إستخراجها، فحسب قولهن أنهن يملكن حقوق كثيرة لن يتحصلن عليها، و بطاقة الناخب تعتبر غير أساسية مقارنة مع الحقوق التي يردنها.

جدول رقم 11 : يمثل إجابة المبحوثات على تقديمهن لملف سكني .

تقديم ملف سكني	التكرار	النسبة
نعم	00	%00
لا	04	%80
دون جدوى	01	%20
المجموع	05	%100

لاحظ من بيانات الجدول رقم (11) أن أغلبية المبحوثات أجبن ب (لا) لعدم تقديمهن لملف سكني بنسبة 80%، تليها نسبة 20 % من المبحوثات أجابن بعدم جدوى تقديمهن لملف سكني.

لإستناج :

ستنتج أن أغلبية الفتيات مجهولات النسب لم تقدمن ملفا سكنا و ذلك لانهن يعشن مع أسر متكفلة بهن.

عرض الحالات :

الحالة رقم 01 :

تاريخ المقابلة: 2020/07/28

مكان المقابلة : مواقع التواصل الإجتماعي

مدة المقابلة : 1 ساعة

المحور الأول : البيانات الشخصية

السن : 28.

المستوى التعليمي : جامعي.

المهنة : عاملة دائمة.

الإقامة الحالية : أسرة متكفلة.

مكان الإقامة : ريفي.

بطاقة التعريف : نعم

بطاقة شفاء : لا.

حساب بريدي : نعم.

بطاقة ذهبية : لا.

بطاقة ناخب : لا.

تقديم ملف سكني : لا.

المحور الثاني : أسئلة مرتبطة بمظاهر الإغتراب.

س1: حديثيني عن حياتك، عن طفولتك و شبابك و مراحل مراهقتك ؟

ج1: صرحت المبحوثة : كانت طفولة مليئة بالحب و الحنان حتى سن الرابعة عشر، بعد إضطرار عائلتي لإخباري بأني ليست إبنتهم الحقيقية و أنهم تكفلوا بي منذ ولادتي و أخفوا عني الحقيقة مدة أربعة عشر سنة، نظرا لنقص في وثائق التي تسمح لي بإجتياز شهادة التعليم المتوسط، و هنا إنصدمت بالواقع و تغيرت كل حياتي، و واجهت مشكلات كثيرة في إكمال دراستي، و أصابني اكتئاب نفسي حاد خاصة أنه كان مع فترة مراهقتي، مما أدى بي إلى الإنعزال عن الأصدقاء و عن المحيط الإجتماعي، أكملت دراستي بصعوبة و تحصلت على شهادة ليسانس، بعدها بدأت معاناة أخرى للبحث عن عمل طرقت أبواب كثيرة، و بعد محاولات يائسة تحصلت على عمل أخيرا كموظفة في قطاع التربية .

س2: هل أنت راضية عن حياتك الأن ؟ حديثيني عن ذلك.

ج2: صرحت المبحوثة : نعم راضية نوعا ما، لأن الله أنعمني بعائلة أحبتني بكل صدق و حنان و لا ينقصني معهم شيء، لكن يبقى عندي فضول لمعرفة هي أنا و من هي عائلتي.

س3: كيف ترين حياتك في المستقبل ؟حديثيني عن طموحك.

ج3: صرحت المبحوثة : أطمح في أن يكون لي مستقبل جميل، الحمد الله أنا أعمل في مجال أحبه، و طموحي الكبير هو معرفة حقيقتي.

المحور الثالث: أسئلة عن تعايش فتيات مجهولات النسب مع المجتمع و أثار الوصم عليهن.

س1: هل ترين أن المجتمع أنصفك و أعطاك حقوقك كإنسانة و كإمرأة ؟

ج1: صرحت المبحوثة : لا لم يعطيني كل حقوقي و لم ينصفني المجتمع، بل كان دائما يذكرني بأنني مجهولة، و أنني لا أملك هوية تثبت نسبي و ظل يحاسبني على ذنب لم ارتكبه، فالمجتمع ظلمني كإمرأة.

س2: حثيني عن إحساسك و شعورك و تعايشك مع ألفاظ وصم المجتمع لك؟

ج2: صرحت المبحوثة : تعرضت للكثير من ألفاظ و الكلمات الجارحة خاصة في فترة مراهقتي، و تعرضت للكثير من المضيقات و التنمر في المدرسة و في الحي، و أكثر الألفاظ التي كانت تشعرني بأنني مجهولة النسب هي اللقيطة و إبنة الحرام، و هذا اثر في نفسيتي سلبا.

الحالة رقم 02:

تاريخ المقابلة : 2020/07/30

مكان المقابلة : مواقع التواصل الإجتماعي

مدة المقابلة : 1 ساعة

المحور الأول : البيانات الشخصية

السن : 20.

المستوى التعليمي : ثانوي.

المهنة : دون عمل.

الإقامة الحالية : اسرة متكفلة.

مكان الإقامة : حضري.

بطاقة التعريف الوطني : نعم.

بطاقة الشفاء : لا.

حساب بريدي : لا.

بطاقة ذهبية : لا.

بطاقة ناخب : لا.

تقديم ملف سكني : لا.

المحور الثاني : أسئلة مرتبطة بمظاهر الإغتراب.

س1: حديثيني عن حياتك، عن طفولتك و شبابك و مراحل مراهقتك ؟

ج1: صرحت المبحوثة : كانت طفولة حزينة و قاسية و تعيسة عشتها في مراكز الرعاية حتى ثمان سنوات، تكفلت بي عائلة و أنا مازلت لم أفهم معنى كلمة مجهولة النسب، من ثمان سنوات إلى أربعة عشر سنة كانت حياة جميلة و سعيدة، و حظيت بالإهتمام و الحنان من طرف العائلة المتكفلة، من سن الرابعة عشر إلى ثامنة عشر كنت أتعرض لمضايقات في المحيط المدرسي لأنني ليست مثلهم و حتى من طرف المعلمين، كانوا يتجاهلونني و بدأت أفهم معنى مجهولة النسب، و بعد سن ثامنة عشر بدأت أفكار غريبة تسيطر علي من أنا و من هم أهلي،أهملت دراستي وأصبحت متقاعسة إتجاهها،و تدنت نتائجي و معدلاتي و توقفت عن الدراسة في سنة ثانية ثانوي، و إنعزلت في المنزل هاربة عن المجتمع، كما تناقصت خرجاتي إلى الأعراس و المناسبات، حاولت كثيرا أن أجد عمل لكن دون جدوى تذكر للإحساسي بأني عالة على العائلة المتكفلة بي .

س2: هل أنت راضية عن حياتك ؟ حديثيني الأن عن ذلك.

ج2: صرحت المبحوثة : غير راضية عن حياتي الأن و من الصعب تقبل ترك والديا لي، خاصة أمي التي لم تترك لي أي معلومة توصلني إليها.

س3: كيف ترين حياتك في المستقبل ؟ حدثيني عن طموحك.

ج3: صرحت المبحوثة : حياتي في المستقبل أرى أنني مجبرة على الإستمرار في التعايش مع المجتمع، و أتأمل في معرفة أمي البيولوجية، و أكثر طموح هو أن أتعرف على عائلتي الحقيقية و لماذا تركوني.

المحور الثالث : أسئلة عن تعايش فتيات مجهولات النسب مع المجتمع و أثار الوصم عليهن.

س1: هل ترين أن المجتمع أنصفك و أعطاك حقوقك كإنسانة كفتاة كإمرأة؟

ج1: صرحت المبحوثة: لا لم يعطيني حقوقي لا كإنسانة لا كفتاة لا كإمرأة، بل سلب مني أبسط حق هوالعيش بسلام، فالنظرة القاسية للمجتمع أجبرتني للإنعزال عنه و عدم الإنخراط في الحياة الإجتماعية.

س2: حديثيني عن شعورك و إحساسك و تعايشك من ألفاظ وصم المجتمع لك ؟

ج2: صرحت المبحوثة : تعرضت لكلمات كثيرة منذ طفولتي خاصة في مراكز الرعاية، فبعض موظفي مراكز الرعاية كانوا ينعتوننا باللقيطات، و تواصل هذا الوصم إلى المدرسة فكانوا ينادونني بإبنة الحرام و حتى الجيران كانوا ينعاتونني

بيها، وكنت ألجأ إلى العزلة في غرفتي غارقة في دموعي، رغم أنني حظيت بعائلة ربما أحسن من عائلتي الحقيقية و لكنني كنت دائما أحس بالنقص.

الحالة رقم 03:

تاريخ المقابلة : 2020/07/30

مكان المقابلة : مواقع التواصل الإجتماعي

مدة المقابلة : 1 ساعة

المحور الأول : البيانات الشخصية

السن : 30 .

المستوى التعليمي : جامعي.

المهنة : دون عمل.

الإقامة الحالية : اسرة متكفلة.

مكان الإقامة : حضري.

بطاقة التعريف : نعم.

بطاقة شفاء : لا.

حساب بريدي : نعم.

بطاقة ذهبية : لا.

بطاقة الناخب : لا.

تقديم ملف سكني : لا.

المحور الثاني : أسئلة مرتبطة بمظاهر الإغتراب.

س1: حدثيني عن حياتك، عن طفولتك و شبابك و مراحل مراهقتك ؟

ج1:صرحت المبحوثة : عشت طفولة مثل أي طفل تحت رعاية عائلة متكفلة ولكن كانت فترة مراهقتي صعبة جدا، فإنصدمت بالواقع الأليم و فهمت معني أنني ليس لي نسب، كانت تراودني تساؤلات كثيرة حول نسي، كانت أكبر خيباتي في شبابي فالمتقدم لخطبتي يرفضني فور معرفته لحقيقتي و هذا ما دمر نفسيتي و عزز من شعوري بالوحدة فأصبحت أحس انني شخص غير مرغوب بيه، أكملت دراستي و تحصلت على شهادة ليسانس في تخصص لغة عربية، لكن لم أتحصل على عمل فكل محاولاتي باءت بالفشل.

س2: هل أنت راضية عن حياتك؟ حديثيني عن ذلك.

ج2: صرحت المبحوثة: ليست راضية تماما عن حياتي صحيح أنني حظيت بعائلة تحبني و لكنني لازلت أعاني من نظرة المجتمع لي.

س3: كيف ترين حياتك في المستقبل؟ حديثيني عن طموحك.

ج3: صرحت المبحوثة: أرى أنه مستقبل غير واضح، و طموحي هو تأسيس عائلة و معرفة أصلي.

المحور الثالث : أسئلة عن تعايش فتيات مجهولات النسب مع المجتمع و أثار الوصم عليهن.

س1: هل ترين أن المجتمع أنصفك و أعطاك حقوقك كإنسانة كفتاة و كإمرأة ؟

ج1: صرحت المبحوثة: لا لم يعطيني كل حقوقي، و حرمني من العيش كأي فتاة و حرمني من حقي في الزواج و تكوين أسرة، فأنا أعيش التهميش و الإقصاء من طرف المجتمع، فقد أغلقت في وجهي كل الأبواب لحصول على منصب عمل، و كذلك حرماني من نسبي و معرفة هويتي كاملة.

س2: حديثيني عن شعورك و إحساسك و تعايشك من ألفاظ وصم المجتمع لك ؟

ج2: صرحت المبحوثة: تعرضت لكثير من ألفاظ الوصم و الكلمات الجارحة التي كانت تؤثر على نفسيتي و تشعرني بالنقص و بأنني غير متساوية مع افراد المجتمع، فكنت أتجنب الإنخراط بسبب تلك الصفات ، حتى أنني كنت اعزف عن تكوين صدقات جديدة.

الحالة رقم 04:

تاريخ المقابلة : 2020/08/01

مكان المقابلة : حمام النساء

مدة المقابلة : 1 ساعة

المحور الأول : البيانات الشخصية

السن : 23.

المستوى التعليمي : متوسط.

المهنة : دون عمل.

الإقامة الحالية : مستقلة.

مكان الإقامة : حضري.

بطاقة التعريف الوطني : نعم.

بطاقة شفاء : لا.

حساب بريدي : لا.

بطاقة ذهبية : لا.

بطاقة ناخب : لا.

تقديم ملف سكني : قدمت و دون جدوى.

المحور الثاني : أسئلة متعلقة بمظاهر الإغتراب.

س1: حدثيني عن حياتك، عن طفولتك و شبابك و مراحل مراهقتك ؟

ج1: صرحت المبحوثة: طفولة صعبة جدا، فلم أعشها في بيت و مع عائلة بل كانت في مراكز الرعاية، مرات يتعاملون معنا بلطف و حنان و مرات بقسوة، و أحيانا نتعرض لسب و شتم من طرف المربيين، فلم أتذكر من طفولتي سوى الوجع و الألم، و مرحلة المراهقة أصعب بكثير من مرحلة الطفولة، بدأت نتائجي الدراسية بالتدهور و لم أستطع إكمال مشواري فتوقفت في سنة ثالثة متوسط، فكنت كلما أتقدم في العمر أبحث عن حقيقتي، كلما أتذكر أنني بدون أصل، كلما أتذكر أنني عندما أصل لثامنة عشر من عمري لن يكون لي مأوى، كان يكبر كرهي لأمي التي تخلت عني،و حاولت عدة مرات الإنتحار دون جدوى، و عندما وصلت لسن ثامنة عشر لم تخرجني المديرة من الملجئ حتى سن العشرين، خرجت من الملجئ و لم يكن لي سوى الخوف رفيق، أين أذهب؟ ماذا أفعل؟ ذهبت و قدمت ملف سكني إجتماعي و لكن دون جدوى، بقيت أسبوعا في الشارع كنت في النهار أتسول لكي اصد جوعي و في الليل أنام في حمام النساء بعدما سمحت لي صاحبته بالنوم فيه عند سماعها لحكايتي، و بقيت مدة و أنا أتسول لكي أعيش، تعرضت للكثير من المضايقات و كلما بحثت عن عمل أتعرض لكي أحصل عليه ففقدت الأمل في أن لمساواة في شرفي أجد عمل، فالمجتمع لا يرحم .

س2: هل انت راضية عن حياتك؟ حديثيني الأن عن ذلك.

ج2: صرحت المبحوثة: لا ليست راضية عن حياتي فأنا أعيش متشردة ليست مثل بقية الناس فلا عائلة تأويني ولا منزل أحتمي به من قساوة الشارع، كما أن المجتمع لم يرحمني و لم يتقبلني و لم يتركني أعش في سلام .

س3: كيف ترين حياتك في المستقبل؟ حديثني عن طموحك.

ج3: صرحت المبحوثة: مستقبل مجهول و تساؤلات كثيرة، فانا ليست مثل اي شخص، فأنا بدون سند و بدون نسب أكبر طموحي أن يكون لدي منزل يأويني من المجتمع و معرفة حقيقتي و من أكون.

المحور الثالث : أسئلة عن تعايش فتيات مجهولات النسب مع المجتمع و عن اثر الوصم عليهن.

س1: هل ترين أن المجتمع أنصفك و أعطاك حقوقك كإنسانة كفتاة و كإمرأة ؟

ج1: صرحت المبحوثة : لا لم ينصفني و لم يعطيني حقي كإمرأة، فحرمت من أبسط حقوقي فلا سكن لي و لا عائلة تسندني و المجتمع لا يرحمني فهو يذكرني بأنني مختلفة عنهم و يعجزني.

س2: حديثيني عن شعورك و إحساسك و تعايشك مع ألفاظ وصم المجتمع لكي؟

ج2: صرحت المبحوثة : تعرضت لكلمات قاسية و جارحة منذ صغري و أنا اسمع ألفاظ و ألقاب تحطم المعنويات، و كانت اكثر كلمة كانت تبكيني هي أنني إبنة حرام و كانوا يدعونني بإبنة المستشفى و إبنة الشارع، و لم يرحمني المجتمع و خاصة أنه لم يتكفل بي أي عائلة الألقاب جعلتني أهرب من الواقع و المجتمع مكتفية بذاتي فلا يوجد لي اصدقاء و لا معارف و لا أي احد بل وحيدة تماما.

الحالة رقم 05:

تاريخ المقابلة : 2020/08/03

مكان المقابلة : مواقع التواصل الإجتماعي

مدة المقابلة: 01 ساعة

المحور الأول : البيانات الشخصية

السن : 19.

المستوى التعليمي : ثانوي.

المهنة : دون عمل.

الإقامة الحالية : أسرة متكفلة.

مكان الإقامة : حضري.

بطاقة التعريف الوطني : نعم.

بطاقة شفاء : نعم مسجلة مع الأب.

حساب بريدي : نعم.

بطاقة ذهبية : لا.

بطاقة ناخب : لا.

تقديم ملف سكن : لا.

المحور الثاني : أسئلة مرتبطة بمظاهر الإغتراب.

س1: حدثيني عن حياتك، عن طفولتك و شبابك و مراحل مراهقتك ؟

ج1: صرحت المبحوثة : ولدت في المستشفى، و تخلت عني أمي البيولوجية بعد أن تركت لي أسم أمنة، **عشت خمس سنوات أولى من طفولتي في مراكز الرعاية** لم اعرف فيها معنى الحنان و معنى كلمة أمي، ثم تكفلت بي أسرة لم يكن لها أطفال عشت معهم ثلاث سنوات أولى طفولة جيدة لقد كانوا يهمون بي، و لكن سرعان ما تغير ذلك بعد **أن رزقهم الله بطفلة** و أنا في عمر ثمان سنوات، حيث تغيرت كل حياتي و إتخذت مجرى أخر فأصبحت أعاني من **التمييز** بيني و بين أختي و كنت أتعرض **لمعاملة قاسية و سيئة من طرف أمي** و كانت تذكرني دائما أنني ليست أبنتها، **بالمقابل كان الأب يعاملني معاملة جيدة و يهتم بي**، لم تكن فترة مراهقتي بالهينة فلقد تعرضت لمضيقات كثيرة و **تهديدات بإرجاعي لمركز الرعاية من طرف أمي، أثرت هذه الوضعية على دراستي و رسبت في سنة ثانية ثانوي** .

س2: هل أنت راضية عن حياتك؟ حديثيني الان عن ذلك.

ج2: صرحت المبحوثة : **لا ليست راضية فأنا حاولت من قبل الإنتحار** للهروب من هذه الحياة و من الواقع المر.

س3: كيف ترين حياتك في المستقبل؟ حديثيني عن طموحاتك.

ج3: صرحت المبحوثة : **متخوفة كثيرا من مستقبلي**، فهاجس طردي من المنزل يبقى يؤرقني كل وقت، و أكبر طموحي هو العيش بسلام.

المحور الثالث : أسئلة عن تعايش فتيات مجهولات النسب مع المجتمع و أثار الوصم عليهن.

س1: هل ترين أن المجتمع أنصفك و أعطاك حقوقك كإنسانة كفتاة كإمرأة؟

ج1: صرحت المبحوثة :**لا لم يعطيني حقوقي بل سلبني أبسط حق و هو العيش بسلام** و جعلني أعاني من التمييز، و أنني ليست بشرا مثلهم و سلب مني حق معرفة هويتي.

س2: حديثيني عن شعورك و إحساسك و تعايشك من ألفاظ وصم المجتمع لكي؟

س2: صرحت المبحوثة : تعرضت للكثير من **الألفاظ الجارحة و القاسية خاصة داخل محيط العائلة**، فكنت دائما أسمع صفات اللقيطة و إبنة الحرام خاصة من طرف أمي المتكفلة بي و كذلك كلامات جارحة من المدرسة و الشارع و هذا أثر على نفسيتي و جعلني أشعر بأني **غير مرغوبة بها و منبوذة** مما أدى بي إلى محاولة **الإنتحار** لأتخلص من ذنب لم أرتكبه.

نتائج الفرضية الأولى و تفسيرها:

نصت الفرضية الأولى على أنه :" الهوية الضائعة و العيش في مراكز الرعاية الخاصة لهذه الفئة يؤدي بفتيات مجهولات النسب إلى الشعور بالتهميش و الإقصاء و العجز عن ممارسة النشاط الإجتماعي المشترك ".

من خلال إجابة المبحوثات على أسئلة المقابلة، وجدنا أنا 60% منهن تتروا ح أعمارهن بين 18- 25 سنة، نسبة متبقية بين 26 – 30، يتفاوت مستواهن الدراسي بين 20% في متوسط و 40% لكل من مستوى ثانوي و جامعي، و حالة واحدة فقط متحصلة على عمل بنسبة 20%،بينما 4 حالات متبقية بنسبة 80% بدون عمل و تعيش 4 حالات مع أسر متكفلة أما الحالة الخامسة مستقلة، تباين مكان الإقامة بين حضري بنسبة80% و20% منطقة ريفية، كلهن متحصلات على بطاقة التعريف الوطني بنسبة 100%، أما بطاقة الشفاء فنسبة 20% فقط تمتلك تمتلكها،في مقابل فأن أغلبية الحالات بنسبة 80% تمتلك حساب بريدي و كلهن لا يمتلكن بطاقة ذهبية و بطاقة ناخب،فيما أن حالة واحدة قدمت ملف سكن لكن دون جدوى و باقي الحالات لن يقدمن،أما فيما يتعلق بالمحور الأول حول مظاهر الإغتراب و التحدث عن مراحل حياتهن، نجد أن 3 حالات من أصل 5 اي بمعدل 60% عشن لفترات متفاوتة في مراكز الرعاية، الحالة رقم 2 عاشت 8 سنوات من طفولتها، و حالة رقم 3 قضت فترة إقامتها كلها في المركز أي 20 سنة، و الحالة رقم 5 عاشت 5 سنوات الأولى من عمرها في المركز، و من المعلوم أن 5 سنوات الأولى من عمر الطفل تعتبر جد هامة، فكل الخبرات الحياتية التي يمر بها سواء كانت إيجابية أو سلبية تؤثر على مستقبله من خلال مراحل نموه المختلفة و سلوكياته و نمط شخصيته، لذا كانت العناية بالاطفال واجبة تنطلق من توفير إحتياجاته الاساسية من حب و حنان و عطف و الإنتماء و التقدير الإجتماعي و التي يتم إشباعها أساسا في الوجود الفعلي للوالدين، و إن الحرمان منها من خلال الحرمان الكلي أو الجزئي من البيئة الأسرية تترتب عليها أثار سلبية سواء على المستوى النفسي أو الإجتماعي أو الجسمي، و هذا ما صرحت به الحالات التي عاشت في مراكز الرعاية، فقد تعرضن لإساءة المعاملة و للعنف اللفظي من خلال نعتهن باللقيطات و بنات حرام ناهيك عن عبارات قاسية أخرى، فأغلب المربيات لن يركزن على الجانب النفسي بل على توفير المأكل و الملبس، دون مراعاة حاجة المقيمات للدعم النفسي، فالحرمان من الدفء العاطفي و حنان الوالدين، و العيش في روتين يومي قاتل أدى بالحالة رقم 4 إلى محاولة الإنتحار، كما أن الهوية الضائعة و العيش في المجهول و الحقيقية المبهمة و الغرق في دوامة سؤال من أنا؟ جعلهن يشعرن بالتهميش و الإقصاء و و النقص و الإنفصال عن الأخرين و لا يستطعن التكيف مع المجتمع و هذا ما صرحت به الحالة رقم 2 التي وصل بها الأمر إلى العزوف عن الذهاب إلى الأعراس و المناسبات، بالإضافة لعدم تكوين نظرة متفائلة عن مستقبلهن و صعوبة تسوية وضعيتهن شكلت صعوبة في إيجاد عمل إذ أن حالة واحدة فقط تحصلت على عمل بصعوبة.

بناءا عليه يمكن القول أن الفرضية الأولى التي مفادها : " الهوية الضائعة و العيش في مراكز الرعاية الخاصة لهذه الفئة يؤدي بفتيات مجهولات النسب إلى الشعور بالتهميش و الإقصاء و العجز عن ممارسة النشاط الإجتماعي المشترك ".

نتائج الفرضية الثانية و تفسيرها :

تنص الفرضية الثانية على أنه : " الوصم الإجتماعي و إنكار المجتمع لفتيات مجهولات النسب يؤدي بهن إلى الإنسحاب عن المجتمع.

من خلال إجابة المبحوثات عن اسئلة المقابلة خاصة فيما يتعلق بمحور تعايش فتيات مجهولات النسب مع المجتمع و أثار الوصم عليهن، صرحت كل الحالات اي نسبة 100%، المجتمع ينظر لهن بعين متشككة، حيث تعرقل هذه النظرة مسيرتهن خصوصا فيما يتعلق بالزواج و الحياة الإجتماعية في مجتمع يحفظ للقبيلة و العائلة مكانتها، فعبارات الوصم و الكلمات الجارحة التي كانت توجه لهن جعلهن يدخلن في حالة إكتئاب و بالتالي أثر على مشوارهن الدراسي و نذكر في هذا السياق الحالة رقم 2 و 4 و 5 أي بنسبة 60%،توقفن عن الدراسة نتيجة للتنمر و التمييز داخل المدرسة، فالحالة رقم 2 صرحت أن معاملة المعلمين تغيرت بعد معرفتهم أنها مجهولة النسب و عانة من التهميش داخل القسم، ناهيك عن تغامز و تلامز زملائها عليها، و حالة رقم 5 وصل بها الحد إلى محاولة الإنتحار جراء شعورها بالنبذ و أنها غير مرغوب فيها وسط مجتمع يحملها مسؤولية ذنب لم ترتكبه، كما أن المجتمع لم يكن عادل و منصف بنسبة لجميعهن في حصول على حقوقهن إذ صرحن انهني عانين كثيرا في هذا الجانب خاصة الحالة رقم 4 التي قدمت ملف سكن لكن دون جدوى، و حتى حقهن في العيش بسلام حرمن منه نتيجة الضغط الزائد عليهن.

إن ألفاظ الوصم و نظرة المجتمع المتدنية لهذه الفئة لم تكن هينة عليهن بتاتا إعتبرن أنفسهن غريبات و إنسحبن عن الأخرين معتبرات أن هذا هو الحل الأنسب لهن للهروب من واقع مر و لتجنب سماع ما يؤذي مشاعرهن، كما أنهن لا يملكن القوة لمواجهة محيط بنسب إليهن ذنب خطايا لم يرتكبنها، حيت عزفت المبحوثات على تكوين صداقات و معارف جديدة.

بناءا عليه يمكن القول أن الفرضية الأولى التي مفادها : " الوصم الإجتماعي و إنكار المجتمع لفتيات مجهولات النسب يؤدي بهن إلى الإنسحاب عن المجتمع" قد تم إثباتها.

الإستنتاج العام للدراسة :

إن السنوات الأولى هي مرحلة من مراحل الإنسان يمتد اثرها لأمد الحياة، فهي تشكل الى مراحل حيوية لنمو الطفل و تطور قدرته على التعلم في فترة قصيرة، لذا وجب إعطاء إهتمام كبير لهذه المرحلة لتنشئة طفل تنشئة سوية من رعاية و عطف و حنان، هذا ما هو مفروض، إلا أنه توجد فئة من المجتمع حساسة لهذا الموضوع إنها فئة مجهولي النسب الذين وجدوا أنفسهم ورثاء لخطيئة إلتصقت بهم و حملوها رغم عنهم خاصة الفتيات منهم، و تبقى هذه الصفة ملاصقة لهم طول الحياة.

وقد قمنا بدراستنا هذه لدراسة مظاهر الإغتراب لدى فتيات مجهولات النسب و وسط العلاقات و التفاعلات الإجتماعية التي تعشن فيه، و بالتالي معرفة إلى أي مدى تنطبق هذه المظاهر و الابعاد عليهن؟ و أي منها تبرز بقوة لديهن؟

و من خلال معالجتنا للفرضية الأولى و الثانية وجدنا أن معظم المبحوثات عشن طفولة و مراهقة قاسية و صعوبة في فترة الشباب في حصول على عمل، و أغلبهن غير راضيات تماما عن حياتهن، و لا يملكن نظرة مستقبلية متفائلة و طموحهن الوحيد هو معرفة هويتهن و حقيقتهن، كما أن المجتمع لم ينصفهن و يساوي بينهن و بين باقي الأفراد مما جعلهن يعانين نفسيا من أثار الوصم و يفضلن العيش في وحدة و إنعزال مبتعدات عن كل نشاط إجتماعي و فقدن معنى الحياة و الشعور بالأمان.

و منه فالمظاهر و الأبعاد الإغتراب التي كانت محل دراستنا تنطبق بقوة على فتيات مجهولات النسب إلى مدى كبير خاصة التهميش و العزلة الإجتماعية و العجز عن ممارسة النشاط الإجتماعي.

الخاتمة

خاتمة

إذن ظاهرة الإغتراب هي حالة من الاضطراب و اليأس و الإحساس بالعجز و الإنفصال عن الذات و عن الأخرين ، و يتوجب على الدولة بذل كل جهود في كل المجالات التي يتواجد فيها الإنسان لقضاء عن الأسباب المؤدية و المهيئة لشعور بالإغتراب، خاصة أن فئة مجهولي النسب هي أكثر فئة عرضة للإغتراب و وضع قوانين لحمايتهم وتوفير لهم جو مناسب للعيش و إعطائهم جميع حقوقهم و الإهتمام بالجانب النفسي لهم، و تصحيح الأوضاع الإجتماعية بما يضمن التفاعل و التواصل، و تحسين الأوضاع الثقافية بما يحقق إحترام العادات و التقاليد حتى يتمكنوا من التكيف في المجتمع بدون مخاوف و بدون يأس و عجز الذي يسيطر على حياتهم .

قائمة المراجع :

- القرأن الكريم.

1- (إبن المنظور) : لسان العرب ، دار بيروت، المجلد 11،12،13.

2- (إبن القطان) : الإقناع في مسائل الإجماع، دمشق، دار القلم، ط1، 2009.

3- (إبن أبي شبيه) : المنطق في الأحاديث و الأثار، بيروت، دار الكتاب العلمية، ط1،سنة 1995.

4- (الماوردي) : الحاوي الكبير، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة 1999.

5- النوري(فيسكا) : الإغتراب إصطلاحا مفهوما و واقعا، الكويت، مجلة عالم الفكر، المجلد 10، العدد1، سنة 1979.

6- بن شيوخ (الرشيد) : شرح قانون الاسرة الجزائريالمعدل دراسة مقارنة لبعض التشريعات، الجزائر، دار الخلدونية، ط1،سنة 2008.

7- حواري (مالكي) و نسيسة (شيشة) : مجهولي النسب في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص قانون الأحوال الشخصية، قسم الحقوق كلية الحقوق جامعة الجيلالي بونعامة سنة 2015/2014.

8- حامد (سناء) : إرشاد الصحة النفسية النفسية لتصحيح مشاعر الإغتراب، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، سنة 2002.

9- (خالد بوشمة) : الشخص الحقيقي من منظور الفقه الإسلامي، مفهومه و حالته المدنية و مميزاته، الجزائر، دار بغداد للنشر و التوزيع، سنة 2009.

10- صحيح البخاري : البخاري، بيروت، مكتبة العصرية صيدا، ط1، سنة 1995.

11- صحيح سنن (أبي داود) : الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، ط1، سنة 1998.

12- علال (أمال) : التبني و الكفالة، دراسة مقاربة بين الشريعة الإسلامية و القانون الوضعي، رسالة الماجستير في الحقوق تخصص قانون الأسرة، كلية الحقوق جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان سنة 2009/2208.

13- عبد العزيز مخير (عبد الهادي) : حقوق الطفل بين الشريعة الإسلامية و القانون الدولي، الكويت، ط1ن 1997.

14- عباس (يوسف) : الإغتراب و الإبداع، لبنان، دار غريب، سنة 2005.

15- عرابي عبد القادر (عبد الله) : المناهج الكيفية في العلوم الإجتماعية، دمشق، دار الفكر، سنة 2007.

16- عبد (إبرهيم) : علم النفس الإجتماعي، مصر، مكتبة زهراء الشرق، 2000.

17- (منير عبد الغني أبو هجاء) : أحكام اللقيط بين الشريعة الإسلامية و القانون، مذكرة لنيل شهادة تخصص القضاء الشرعي، كلية الدراسات العليا جامعة الخليل سنة 2006.

18- (محمد عقلة) : تربية الأولاد في الإسلام، عمان، كمتبة الرسالة الحديثة، سنة 1989.

19- محمد الجوهري و عبد الله الخريجي : طرق البحث العلمي، القاهرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، سنة 1990.

20- موريس (أنجرس) : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و أخرون ، الجزائر، دار القصبة،ط2،2006.

21- نسرين شريفي و كمال بوقرة): قانون الأسرة الجزائري، الجزائر، دار البيضاء،ط1، سنة 20013.

22- نجمي (جمال) : قانون الأسرة الجزائرية، دليل القاضي و المحامي، الجزائر، دار هومة، ط1، سنة 2017.

23- ويكيبيديا، ماكس فيبر، تأليف لوان فلوري، رخصة حرة، 2015.

دليل المقابلة :

الحالة رقم :
تاريخ المقابلة:
مكان المقابلة :
مدة المقابلة :

البيانات الشخصية :

السن : .....
المستوى التعليمي : .....
المهنة : دون عمل - متربصة – طالبة – عاملة دائمة / مؤقتة.
الإقامة الحالية : مراكز الرعاية – أسرة متكفلة - إقامة أخرى.
مكان الإقامة : حضري – منطقة ريفية.
إمتلاك بطاقة التعريف الوطني : نعم ☐ لا ☐
إمتلاك بطاقة شفاء : نعم ☐ لا ☐
إمتلاك حساب بريدي : نعم ☐ لا ☐
إمتلاك بطاقة ذهبية : نعم ☐ لا ☐
إمتلاك بطاقة ناخب : نعم ☐ لا ☐
تقديم ملف سكني : نعم ☐ لا ☐ دون جدوى ☐

بيانات مرتبطة بمظاهر الإغتراب :

- حديثيني عن حياتك عن طفولتك و شبابك، مراحل مراهقتك ؟
- هل أنت راضية على حياتك ؟ حديثيني الأن عن ذلك.
- كيف ترين حياتك في المستقبل، حديثيني عن طموحك.

بيانات عن تعايش مجهولات النسب مع المجتمع و أثر الوصم عليهن :

- هل ترين أن المجتمع أنصفك و أعطاك حقوقك كإنسانة، كفتاة و كإمرأة ؟
- حديثيني عن شعورك و إحساسك و تعايشك مع ألفاظ وصم المجتمع لك ؟